دراسة عن التوافق النفسي وعلاقته بسمات الشخصية (الانبساط والعصاب) لدى طلاب وطالبات بالمرحلة الثانوية النازحين

اعداد

د/مدينة حسين دوسة
استاذ مشارك (جامعة نيالا) . كليات بريدة الاهلية - حالياً مشرفة الشؤون الاكاديمية e-mail:1@bpc.edu.sa

د/ موسى صالح حسن أبكر
قسم علم النفس- كلية التربية
جامعة زالنجى

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين التوافق النفسي وبعض سمات الشخصية بين الطلاب (بنين ، بنات) النازحين بالمرحلة الثانوية بمعسكر كلمة. وتتمثل مشكلة هذه الدراسة في التعرف علي اثر النزوح على التوافق النفسي وعلاقته بسمات الشخصية وفقاً لمتغير النوع ، وقد شملت عينة الدراسة (٢٠٠) طالب وطالبة من النازحين ، تم اختيارهم عشوائياً من مدارس قرب المعسكر، استخدم الباحثان مقياس (التوافق النفسي الاجتماعي لهيو. م. بل المقنن على البيئة السودانية) والذي يتكون من (٧٠) عبارة ومقياس سمات الشخصية (مقياس أيزنك لسمات الشخصية) مكون من (٤٠) سؤال . قامت فروض الدراسة استناداً على الوقائع والمعطيات ، تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة البيانات وأُتبعت الأساليب الإحصائية المناسبة لاختبار فروض الدراسة. كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين الدرجة الكلية للتوافق النفسي والدرجة الكلية لسمات الشخصية. وأن السمة العامة لأبعاد التوافق النفسي والسمات الشخصية تتسم بالسلبية . توجد فروق فى التوافق النفسي لدي عينة الدراسة تعزي لمتغير للنوع لصالح الذكور، وكشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في سمة العصابية لصالح الذكور. وعلي ضوء هذه النتائج كانت هناك بعض التوصيات والمقترحات ، أهمها إعادة تأهيل من يعاني من اضطرابات نفسية من النازحين، والاهتمام بالطفولة والمراهقة في معسكر كلمة للنازحين وذلك لأهميتهما من بين مراحل النمو المختلفة ، التوجيه والارشاد النفسي . اقترح الباحثان اجراء المزيد من الدراسات والبحوث في مجال سمات الشخصية للنازح وعلاقته بالتوافق النفسي ومجالات أخرى ذات الصلة بالموضوع.

Abstract :

This study was conducted to reveal the relationship between psychological adjustment and some personality traits among secondary school students at the Kalima camp for the displaced . The problem of this study is to identify the impact of displacement in psychological adjustment and its relation to personality traits according to the gender variable . The sample of the study included (200) students males females from schools near the camp , & the researchers adopted scale of psychological adjustment form from (70) phrases & personality traits scale form from (40) questions . assumption of the study based on the facts and data, the statistical packages(SPSS) were used to process data and followed the following statistical methods to test the validity of the hypotheses. The most important results of the study were There is a statistically significant correlation between total degree of psychological compatibility and total degree of personality traits. The general trait of the psychological compatibility of displaced students is negative The overall characteristic of the personality traits of IDP students is negative There are differences in the psychological compatibility of the study sample due to gender variable There are statistically significant differences in the trait characteristic of males In the light of these results, there were some recommendations and suggestions , the most important of which is the rehabilitation of those suffering from Psychological disorders of the displaced, and care of childhood and adolescence in the Kalma camp for the displaced because of their importance Among the different stages of growth, conselling and psychological guidance. The researchers suggested further studies and research in the field of personality traits of the displaced and

its relationship to psychological compatibility and other relevant areas.

مقدمة :

يعد التوافق النفسي من المفاهيم المهمة ، كما انه من الموضوعات الحيوية التي استهوت الكثير من العلماء والباحثين في مجال علم النفس، ولأهميته في حياة الفرد يقوم الفرد باستمرار بتغيير سلوكه لبحث علاقة أكثر توافقا بينه وبين نفسه من جهة وبينه وبين البيئة من جهة أخرى (فهمي، ١٩٧٩، ص٢١). لذا يعتبر التوافق النفسي مفتاحاً اساسياً لدراسة السلوك الإنساني ولفهم العديد من مشكلاته . "ويمثل نتاج قوى متصارعة بين الفرد وبيئته، وإمكانياته والفرص المتاحة له في بيئته ، ولذا لا يمكن لعالم النفس أن يدرس الإنسان ما لم ينظر إلى التوافق باعتباره لحظة اتزان بين الجانبين " (كامل ، ١٩٩٩ ، ص٣١) . وهذا ما أكده العديد من الدراسات ، مثلا زهران (٢٠٠٥) ، حجازي (٢٠٠٠) ، الخالدي (٢٠٠٢) ، فهمي (١٩٩٨) ، عبد الغفار (١٩٩٠) ، العيسوي (٢٠٠٤) ، الداهري (٢٠٠٨) . فالفرد يعيش في زحمة الحياة ومطالبها ، ويحاول بقدر الإمكان تكوين استجابات وسلوكيات متوازنة ومتكيفة ، ترضى عنها الذات وترضي الآخرين، وذلك لتحقيق التوافق في مجال الذي يهدف اليه. قد يمر الفرد بظروف حرجة ، أو يتعرض لعقبات عدة ، او مشكلات مؤرقة فيلجأ الى تعديل سلوكه ، بما يتلاءم والظروف الجديدة ، وقد تختلف الافراد في استجاباتهم للمواقف والأزمات باختلاف سماتهم الشخصية ، قد يختلف الانبساطي مثلا في طرق استجاباته للمثيرات البيئية عن الشخصية العصابية ، لكل منهما أسلوبه الخاص في التوافق ، وقد يكون اسلوباً توافقياً أو مرضياً ، تعتبر الحياة في معسكرات النزوح أرضية خصبة لسوء التوافق النفسي ، ولتطور اضطرابات العصابية، وذلك نتيجةً لضغوط الحياتية والاحباطات والصراعات التي تمر بها الفرد . بناءً على ما تقدم، تتناول الدراسة الحالية : علاقة التوافق النفسي بسمتي الانبساطية والعصابية وسط الطلاب النازحين(بنين بنات) بولاية جنوب دار فور ، حيث تم ترتيب المادة المقدمة على النحو التالي : الجزء الأول من الدراسة خَصص للاطار العام : من إشكالية الدراسة، وأهدافها، وأهميتها ، والمصطلحات المستخدمة فيها . الجزء الثاني من الدراسة يحتوي على الاطار النظري لمفاهيم الدراسة من التوافق النفسي ، وسمات الشخصية الانبساطية والعصابية ، والنظريات التي تناولت تلك المفاهيم ، ثم مفهوم النزوح واثره النفسي ، والدراسات السابقة وفرضيات الدراسة . الجزء الثالث : تناول إجراءات الدراسة الميدانية ، وتفسير ومناقشة فرضيات الدراسة .، والجزء الرابع

والأخير من الدراسة : يتضمن التوصيات، والمقترحات ، خلاصة الدراسة والمراجع.

مشكلة الدراسة :

أن التغيرات الجذرية في حياة النازح النفسية والاجتماعية والاقتصادية ، قد يترتب عليها التغيير والتعديل سلوكه بما يقتضيه الظروف ، لإشباع حاجاته النفسية والاجتماعية ، وذلك لتحقيق التوافق النفسي ومن المؤكد أن للنزوح اثاره على التوافق النفسي للأفراد ، وقد تختلف استجاباتهم للمثيرات بناءً على سماتهم الشخصية وبناءً على ذلك فقد تبلورت مشكلة الدراسة في ذهن الباحثان في صورة التساؤل الرئيسي التالي : **ما هي العلاقة بين التوافق النفسي وبين سمتي العصابية ، والانبساطية لدى طلاب والطالبات النازحين ؟**

يتفرع عن هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية :

١- هل هنالك علاقة دالة احصائياً بين التوافق النفسي، وسمتي الانبساطية والعصابية، لدى الطلاب (بنين ، بنات) النازحين ؟

٢- ما هي السمة العامة المميزة للتوافق النفسي لأفراد العينة؟

٣- هل يتميز افراد العينة في سماتهم الشخصية (العصابية والانبساطية) بالإيجابية؟

٤- هل هنالك فروق دالة احصائياً في التوافق النفسي وفقاً لمتغير النوع ؟

٥- هل هنالك فروق في سمتي العصابية والانبساطية وفقاً للنوع النازح ؟

أهمية الدراسة : تتمثل أهمية الدراسة في ما يلي :-

أولاً: أهمية مرحلة المراهقة والتي تعد مرحلة حرجة بالأخص في الظروف الاستثنائية مثل الحروب والنزاعات.

ثانياً: ترجع أهمية هذه الدراسة الى قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع ، بالرغم من وجود بعض الدراسات التي تناولت هذا الموضوع بمعسكرات ولاية جنوب دار فور وبعض التقارير عن الحرب وأثارها الا أن الدراسات المتخصصة في التوافق النفسي نادرة جداً حسب علم الباحثان .

ثالثاً : النزوح له تأثيرات سلبية على الفرد والمحيطين به مما يفرض الحاجة الى تناوله بالدراسة العلمية .

رابعاً : إمكانية الاستفادة من نتائج الدراسة في الظروف الأخرى المشابهة للتحكم فيها .

خامسا : تفيد نتائج الدراسة الحالية في تقديم برامج الارشاد النفسي للنازحين

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الآتي:

١- دراسة العلاقة بين التوافق النفسي وسمات الشخصية لدى الطلاب النازحين من الجنسين.
٢- التعرف على الفروق من حيث النوع في التوافق النفسي وفي سمات الشخصية لدى طلاب وطالبات النازحين.
٣- معرفة السمة العامة المميزة للتوافق النفسي وسمات الشخصية لطلاب وطالبات النازحين .

حدود الدراسة :

١- الحد الزماني لهذه الدراسة : الأعوام (٢٠١٥-٢٠١٦).
٢- الحد المكاني معسكر كلمة للنازحين بولاية جنوب دارفور.
٣- تحدد هذه الدراسة بالعينة المستخدمة فيها وبأدوات الدراسة التي تستخدم لإختبار الفروض ، وتتحدد أيضاً بمتغيراتها.

المفاهيم الأساسية في الدراسة : نعرض فيما يلي المفاهيم الأساسية للدراسة على النحو التالي:

١- **التوافق النفسي**: يعرفه نبيل صالح (٢٠٠٠م ، ص٥) "إنه إشباع الفرد لحاجاته النفسية وتقبله لذاته واستمتاعه بحياة خالية من التوترات والصراعات والأمراض النفسية واستمتاعه بعلاقات اجتماعية حميمة ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية وتقبله لعادات وتقاليد وقيم مجتمعه ".
٢- أما إجرائياً: هو مجموع الدرجات التي يحصل عليها النازح في مقياس التوافق النفسي الاجتماعي (لهيوم .بل م المقنن على البيئة السودانية).
٣- **النازح:** عرف المجلس القومي لشئون النازحين (١٩٨٨م) : "أنه المواطن الذي ترك مكان إقامته داخل الوطن متأثراً بظروف طبيعية أو بفعل فاعل إلى منطقة أخرى داخل وطنه ، ويحتاج لمقومات الحياة الأساسية من مأوى ومأكل ومشرب وصحة وأمن." وهنالك تعريف اخر يرى " النازحون هم الاشخاص أو مجموعات الاشخاص الذين كرهوا على الهرب أو على ترك منازلهم أو أماكن إقامتهم المعتادة أو اضطروا إلى ذلك، للتفادي آثار نزاع مسلح أو حالات عنف عام الأثر أو انتهاكات حقوق الإنسان أو كوارث طبيعية أو كوارث من فعل البشر ولم يعبروا الحدود الدولية المعترف بها للدولة" (مركز العالمي لرصد النزوح الداخلي ، ٢٠٠٩ ، ص١٣).

النازحون : في هذه الدراسة هم الطلاب والطالبات بالمرحلة الثانوية الذين يقطنون معسكر كلمة للنازحين مع ذويهم ويدرسون بمدرسة بليل الثانوية.

٤- **الانبساطية** : "عامل ثنائي القطب (الانبساط – الانطواء) يمتد من الانبساط الى الانطواء. هي سمة من سمات الشخصية لدى الايزنك والفرد الذي يتميز بها يتسم بالاجتماعية والواقعية (زهران ،١٩٩٧ ص٥٩) . والانبساطي شخص حيوي مرح، يميل إلى التفاؤل، ويحب الإثارة والتغيير ويبرم بالروتين اليومي، ويستمتع بعمل المقالب، ويقحم نفسه في المخاطر، ويتصرف بشكل عفوي، وتكون لديه دوماً إجابات جاهزة. كما أنه قد يأخذ على عاتقه القيام بمهام كثيرة، مع أنه شخص لا يمكن الاعتماد عليه، عموماً.(الشريف ، والرويتع ، ٢٠٠٧، ص٤)

أمَا إجرائياً فتعرف الانبساطية في هذه الدارسة بأنها مجموع الدرجات التي يحصل عليها المفحوص في أبعاد مقياس سمات الشخصية لإيزنك.

٥- **العُصابية :Neuroticism** هو المصطلح الذي أطلقه آيزنك على الأشخاص الذين يميلون أكثر للتوتر والعصبية، وعدم القدرة على تحمل الضغوط، والقلق، والاتكالية على الآخرين ، ولا يقدرون أنفسهم بما يستحقون، وبل إنهم دائما يرون أنهم غير أكفاء مع الآخرين ، ولا يمتلكون القدرة على تحقيق آمالهم وأهدافهم ، والخوف الزائد من افتقاد الأمان، ولا يملكون الرؤية الكاملة للمواقف.

أمَا إجرائياً فتعرف العصابية في هذه الدارسة بأنها مجموع الدرجات التي يحصل عليها المفحوص في أبعاد مقياس سمات الشخصية لإيزنك.

الإطار النظري للدراسة :

من المسلم به عند تناول أي دراسة يستوجب تحديد المفاهيم والمصطلحات الخاصة بالدراسة ، لذلك سيتم في هذا المحتوى من الدراسة عرض المفاهيم الأساسية للدراسة على النحو التالي: مفهوم التوافق النفسي ، مفهوم الانبساطية والعصابية ، ومفهوم النزوح ، والنظريات التي تناولت هذه المفاهيم.

أولاً : مفهوم التوافق النفسي:-

المفهوم اللغوي للتوافق:ورد في معجم لسان العرب أن كلمة التوافق مشتق من الفعل الثلاثي "وفق" ، والتوافق يعني الاتفاق والوفاق بمعنى المواءمة ، ووفق الشيء أي لائمه ووافقه موافقة ووفاقا واتفق توافقا ، مصدره لائم بين شيئين وجعلهما منسجمين، توافق الطباع، انسجام، تقارب تجاوب تام وتطابق بين شيئين، تطابق في الفكر أو الشعور أو التصرف (عبد العلايلي، (د ت) ، ص٩٥٩).

استعار علماء النفس مصطلح البيولوجي (التكيف) من علم البيولوجيا على نحو الذي حدده تشارلز دارون (١٩٥٩) في نظريته النشوء والارتقاء التي ترى أن الكائنات الحية التي تبقى، هي التي تكون أكثر صلاحية لتتكيف مع صعوبات وأخطار العالم

الطبيعي، وعادوا تسميته بالتوافق (adjustment) والتوافق مفهوم يقوم على وظيفة أساسية ؛ وهي تحقيق التوازن مع البيئة بمعناها الشامل الكلي أما التكيف فهو عبارة عن تكيف مادي فيزيائي مع البيئة ، ويفضل استخدام لفظ التكيف للدلالة على التكيف البيولوجي أو الفسيولوجي للفرد، أما لفظ التوافق فيستخدم للدلالة على التكيف النفسي والاجتماعي بوجه عام (حشمت ، باهي، ٢٠٠٦ ، ص٣٨). ويقول الداهري (٢٠٠٨ ، ص٦٣) إن الأصل في التوافق هو تعديل الكائن بحيث يتلاءم مع الظروف وهو ما سماه يونج مغايرة، أو يلجأ الكائن إلى إحداث تعديل في البيئة، وهو مماثلة أو يعدل الكائن بعضاً منه وبعضاً من البيئة لإعادة حالة التوافق والتوازن. يشير الداهري (٢٠٠٨ ، ص٨٠) الي التوافق بأنه: مدى قدرة الفرد على مواجهة مشكلاته أو حلها وتقبلها والحياة معها إذ ما الحياة الا سلسلة من عمليات التوافق، فلا تخلو لحظة من حياتنا من عملية التوافق. ما من سلوك يصدر عن الإنسان إلا وهو نوع من التكيف فإن نجح الإنسان في التكيف لبيئته المادية والاجتماعية قيل أنه متوافق فإن أخفق في ذلك فهو سيء التوافق.

مما سبق يرى الباحثان على أنه بالرغم من اختلاف آراء الباحثين حول مفهومي التوافق والتكيف إلا أن هنالك اتفاق على أنهما بعملان معا للوصول الإنسان إلى مستوى أفضل من التوافق ، لأنه يصعب على الفرد تحقيق التوافق في ظل ظروف لا يستطيع معها التكيف، فالإنسان يتكيف بيولوجيا ويتوافق نفسيا واجتماعيا.

اما عن مفهوم التوافق النفسي: نظرا لما يتضمنه هذا المصطلح من معان كثيرة يحاول الباحثان عرض بعض التعاريف التي وردت في بعض المعاجم، والتعاريف التي قدمها بعض علماء النفس الأجانب والعرب. (انظر : التوافق النفسي ٣/مارس ، ٢٠١٧)(educapsy.com/solutions/adaptation-psychologique-385

أولا- التعريفات التي وردت في بعض المعاجم:

١- معجم العلوم السلوكية ولمان (Wolman, 1973): عرف التوافق النفسي على أنه: التغيرات في السلوك التي يقتضيها إشباع الحاجات ومواجهته المتطلبات حتى يستطيع الفرد أن يقيم علاقة منسقة مع البيئة. علاقة منسقة مع البيئة تتضمن القدرة على إشباع معظم حاجات الفرد ومواجهة معظم متطلباته الجسمية والاجتماعية التي تفرض نفسها عليه (Benjama B.wolmanled, 1973, pp9-10) .

٢- قاموس علم النفس (١٩٩٤): ويعرف التوافق النفسي مجموع التعديلات التي تقوم بها العضوية لتجعل التكيف مع المحيط متلائم. (Bloch.h chenana Reland et all, 1994).

٣- دائرة المعارف النفسية: أيزنك وآخرون ١٩٧٥: التوافق النفسي هو حالة يتم فيه إشباع حاجات الفرد من جانب ومطالب البيئة من جانب آخر، إشباعا تاما، وهي تعني الاتساق بين الفرد والهدف أو البيئة الاجتماعية (H.J. eysenck and al, 1975, p25).

ثانيا: تعريفات بعض علماء النفس الأجانب والعرب:

١- شافر Shaffer(١٩٥٦): يعتبر شافر الحياة سلسلة من عمليات التوافق التي يعدل فيها الفرد سلوكه في سبيل الاستجابة للمواقف المركب الذي ينتج عن حاجته وقدرته على إشباع تلك الحاجات، ولكي يكون الفرد سويا لابد أن يكون توافقه مرنا وينبغي أن تكون لديه القدرة على استجابات منوعة تلائم المواقف المختلفة. (L.F. Shaffer and E.J.Shoben,1956).

٢- شوبن Shoben (١٩٥٦):التوافق السلوك المتكامل ذلك السلوك الذي يحقق للفرد أقصى حد من الاستغلال للإمكانيات الرمزية والاجتماعية التي ينفرد بها الإنسان وتؤدي إلى بقائه وتقبله للمسؤولية وإشباع حاجاته وحاجات الغير، وهذا التوافق يتميز بالضبط الداخلي والتقدير للمسؤولية الشخصية والاجتماعية وهو توافق إيجابي بتضمن النضج الانفعالي (L.F.Shaffer and E.J. Shoben, Il, 1956, pp 159-160)

٣- كاتل R-B-Cattel(١٩٦٦): حاول كاتل أن يضع تعريفا أكثر تحديدا للتوافق عندما قرن بين ثلاثة مصطلحات: التكيف والتوافق والتكامل. أما التكيف: فيستخدم بمعنى اجتماعي فيعني انسجام الفرد مع عالمه المحيط به. أما التوافق النفسي : يعني التحرر من الضغوط والصراعات وانسجام البناء الدينامي للفرد ويربط كاتل بين التكيف والتوافق، فالشخص الذي يسلك سلوكا يرضى عنه المجتمع ولكنه يتعارض مع ما يؤمن به هذا الشخص متكيف لكنه غير متوافق. أما التكامل: فيعني مدى تكاتف وتآزر طاقات الفرد في سبيل هدف معين، فيكون الفرد متكيفا ومتوافقا، وبالتالي في حالة تكامل، ذلك أن هناك اتساقا في سلوكه ودوافعه وأهدافه .

٤- مصطفى فهمي (١٩٧٩): التوافق عند مصطفى فهمي هو الانسجام (المؤازرة)، المشاركة، التضامن، فهده كلها مترادفات تقابل المصطلح الانجليزي (Conformity) وهناك أوجه للتوافق هي: التوافق الاجتماعي، التوافق الشخصي، والتوافق النفسي. وأن التوافق النفسي: تلك العملية الديناميكية المستمرة التي يهدف لها الفرد إلى أن يغير من سلوكه، لبحث علاقة أكثر توافقا بينه وبين نفسه من جهة وبينه وبين البيئة من جهة أخرى، وبالبيئة هنا تمثل كل المؤثرات والإمكانيات للحصول على الاستقرار النفسي والبدني في معيشته، ولهذه البيئة ثلاثة جوانب:

البيئة الطبيعية، والمادية والبيئة الاجتماعية، ثم الفرد ومكوناته، واستعداداته وميوله، وفكرته عن نفسه (فهمي، ١٩٧٩، ص ٢١-٢٣)

٥- حامد عبد السلام زهران : التوافق النفسي هو مرادف للتوافق الشخصي ويعني السعادة والرضا عن النفس واشباع الدوافع الفطرية الأولية (الداخلية) والدوافع الثانوية المكتسبة ويعبر عن سلام داخلي (زهران، ٢٠٠٥، ص ٨٠)

٦ - عبد الله عبد الحي موسى (١٩٨٠): عرف عبد الله عبد الحي موسى التوافق النفسي بأنه العملية الدينامية المستمرة التي يقوم بها الفرد مستهدفا تغيير سلوكه، ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه وبين نفسه من جهة وبينه وبين البيئة من جهة أخرى (موسى ، ١٩٨٠، ص ٤٧٢) .

نلاحظ من العرض أعلاه أن هناك اختلافا في نظرة هذه التعريفات للتوافق : منها يرى أن التوافق عملية فردية تبدأ وتنتهي بالفرد، ومنها يرى أن التوافق عملية اجتماعية تقوم على الانصياع للمجتمع بصرف النظر عن رضا الفرد عن هذا الانصياع. وهناك من يوفق بين ما هو فردي وما هو اجتماعي، مع ذلك يمكن أن نلخص نقاط إتفاق علماء النفس الذين تناولوا مصطلح التوافق في الآتي:

١- ان التوافق عملية التي عن طريقها يصل الفرد او الجماعة الى حالة التوازن والانسجام بين حاجيات الفرد او الجماعة ومطالب البيئة بجميع أبعادها النفسية والاجتماعية والفيزيقية.

٢- ان التوافق ليس حالة ثابتة وذلك لان التغير الذى وطبيعة المجتمعات لابد ان يطرأ على حالة التوافق هذه مما يستدعي من الجماعة والفرد ان يسعيا لأعادة التكيف من جديد مع متطلبات التغير.

النظريات المفسرة لعملية التوافق النفسي:

يكمن الاختلاف في تحديد مفهوم التوافق باختلاف النظريات المفسرة له ، هنالك العديد من النظريات في علم النفس التي تناولت موضوع التوافق النفسي، على سبيل المثال لا للحصر منها :

النظرية البيولوجية : أن عملية التوافق في ضوء هذه النظرية تعتمد على سلامة وظائف الجسم المختلفة، بمعنى انسجام وظائف الجسم أما حدوث أي خلل على مستوى الهرمونات و وظيفة من وظائف الجسم يؤدي إلى حدوث مشكلات على مستوى التوافق ويحدث سوء التوافق **(يوسف، ٢٠٠١، ص٨٧)**

نظريات التحليل النفسي : مثلاً العالم فرويد يرى أن التوافق عملية لا شعورية تحدث للفرد دون إن يدرك ذلك، أما بالنسبة للعالم "يونج" فقد أهتم بنمو الشخصية، وبأهمية

معرفة الذات والموازنة بين الميول الانطوائية والانبساطية لتحقيق التوافق والتمتع بالصحة النفسية؛ أما "إريكسون" فقد أشار إلى الشخصية المتوافقة والمتسمة بالثقة والتوجه نحو الهدف والقدرة على الألفة والحب (نبيل سفيان، ٢٠٠٤، ص ١٦٦).

النظريات السلوكية : أكد روادها إلى أن التوافق النفسي عملية مكتسبة ومتعلمة عن طريق الخبرات التي يمر بها الفرد، والسلوك التوافقي يشتمل على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة والتي يتم مقابلتها بالتعزيز أو التدعيم ، ويتم ذلك بطريقة آلية وهذا الاعتقاد حسب كل من "سكينر" و"واطسون" وهذا التفسير الكلاسيكي رفضه كل من "باندور Bandura" وماهوني "Mahoney". (عبد اللطيف، ١٩٩٠، ص ٨٨)، والذي أكد بان السلوك وسمات الشخصية نتاج للتفاعل المتبادل بين ثلاثة عوامل هي المثيرات وخاصة الاجتماعية منها (النماذج) والسلوك الإنساني، والعمليات العقلية والشخصية، كما أعطى وزنا كبيرا للتعلم عن طريق التقليد ولمشاعر الكفاية الذاتية وما لها من تأثير مباشر في تكوين السمات التوافقية أو غير التوافقية.

النظريات الإنسانية: ينظر روادها إلى الإنسان ككائن فعال يستطيع حل مشكلاته وتحقيق توازنه وأنه ليس عبدا للحتميات البيولوجية كالجنس والعدوان حسب "فرويد" أو المثيرات الخارجية كما يرى السلوكيون أمثال "سكنر" و "واطسون"، وأن التوافق يعني كمال الفعالية وتحقيق الذات وأن سوء التوافق ينتج عن تكوين الفرد لحكم مفهوم سالب عن ذاته.

يتم التوافق حينما يستطيع الفرد إشباع الحاجات الفسيولوجية والحاجة للأمن والحاجة للحب والانتماء وتقدير الذات وتحقيق الذات ، لذلك تركز هذه المدرسة على توفير جو من الأمن والدفيء والتقبل يستطيع فيه الفرد أن يحقق ذاته . وقد تبين من خلال العرض أعلاه ان التوافق النفسي يحدث نتيجة تفاعل العوامل الداخلية والعوامل الخارجية في الفرد والتي ترتبط بالبيئة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية . الى جانب هذه النظريات هنالك العديد من النظريات قد لا تختلف في اطارها العام وفروضها عن ما تم ذكرها.

ابعاد التوافق النفسي:

التوافق الشخصي: يتمثل فى اشباع الفرد لحاجاته النفسية، وفهمه لذاته فهماً واقعياً، وتقبله لذاته واحترامها، ثقته بنفسه، تحمله المسئولية، قدرته على اتخاذ القرار، حل لمشكلاته، وتحقيق أهدافه.

التوافق الانفعالي: يعرف بقدرة السيطرة على الانفعالات واستمتاعه بحياة خالية من التوترات والصراعات والامراض النفسية.

التوافق الاجتماعي : ويتضمن السعادة مع الاخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ، مسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغير الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة مما يؤدي الى تحقيق التوافق الاجتماعي (زهران ، ١٩٩٧، ص٢٧)

مظاهر التوافق النفسي:

مظاهر التوافق النفسي عند ريتشارد سوينر: قسم ريتشارد سوينر مظاهر التوافق النفسي إلى سبع مظاهر أساسية كالآتي:

أ- الفعالية: الشخص المتوافق يصدر عنه سلوك أدائي فعال، محدد الهدف وموجه نحو حل المشاكل والضغوط، عن طريق المواجهة المباشرة لمصدر هذه المشاكل والضغوط.

ب- الكفاءة: إن الشخص المتوافق يستخدم طاقاته بواقعية، مما يمكنه من تحديد المحاولات غير الفعالة والعقبات، التي لا يمكن تخطيها فيجتنبها ليضمن نواتج جهوده دون تبديلها.

ج- الملاءمة: إن الفرد المتوافق غالبا ما يوائم بين أفكاره ومشاعره وسلوكياته، بحيث لا يصدر سلوكا يتناقض مع أساليب تفكيره، لأن إدراكاته تعكس واقعه، وكل استنتاجاته مستخلصة من معلومات مناسبة.

د- المرونة: إن الشخص السوي قادر على التكيف والتعديل، وفي فترات الأزمات والمواقف الضاغطة يستطيع البحث عن الوسائل الفعالة للخروج من هذا النوع من المواقف، بحيث يتميز بحثه هذا بالتجديد والتغيير.

هـ- القدرة على الإفادة من الخبرات: إن الفرد المتوافق يعتبر المواقف التي يمر بها خبرات يستفيد منها في المواقف المستقبلية، فهو لا يجتاز الماضي بألم، بل يدرسه كخبرات وكتراكمات يستفيد منها في المستقبل.

و- الفعالية الاجتماعية: ذلك أن الفرد المتوافق نفسيا أكثر مشاركة في التفاعل الاجتماعي، وتتسم علاقاته الاجتماعية بالصحة، ذلك أنه يبتعد في أسلوبه العلائقي على أنماط التعلق غير الصحية بالآخر، فهو يبعد عن الاتكالية المفرطة، أو النفور والانسحاب.

ز- الاطمئنان إلى الذات: يتسم الشخص المتوافق بتقدير عالي لذاته، وإدراكه لقيمتها كما يتميز بالأمن والاطمئنان إلى الذات.

٢- مظاهر التوافق النفسي عند رالف تندالRalf Tendall:

قام رالف تندال Ralf Tendalبدراسة في جامعة أوهايو في الولايات المتحدة الأمريكية، حاول من خلالها استخلاص سبعة مظاهر للتوافق لنفسي، واتفق معظم الباحثين على أهميتها وتتمثل هذه المعايير فيما يلي:

أ- امتلاك شخصية متكاملة:

ويتضمن ذلك تآزر حاجات الفرد وسلوكه الهادف، وتفاعلها تفاعلا سهلا ومباشرا.

ب- مسايرة الفرد لمطالب المجتمع:

لا يمكن أن يحقق الفرد توافقه النفسي دون تحقيق توازن مع البيئة الاجتماعية، التي يعيش فيها وينسجم مع الجماعة التي ينتمي إليها، وإلا اتسمت حياته بالصراع والإحباط.

ج- التكيف للظروف الواقعية:

ذلك أن الظروف الواقعية، تستدعي أن يجد الفرد نفسه بين الحين والآخر، أمام صعوبات وعوائق وإحباطات عليه أن يتوافق معها بإيجاد الحلول لها، أو إدارة ضغوطها من اجل تحصيل مكاسب، في السعي نحو أهدافه ومعانيه في الحياة.

د- الاتساق مع النفس:

بمعنى أن يتسم الفرد بالثبات والاتزان الانفعالي، والإنسان آرائه واتجاهاته وسلوكياته وتكوين مفهوم إيجابي نحو نفسه.

هـ- مسايرة الانفعال للمواقف:

ويقصد بذلك أن يتخذ الفرد موقفا انفعاليا مناسبا للظروف التي يتعرض لها.

و- الإسهام في خدمة المجتمع بروح متفائلة وفاعلية متزايدة.

خصائص التوافق:

قام الباحثون بتحديد مجموعة من الخصائص المشتركة للتوافق التي تنطبق بشكل خاص على التوافق النفسي والاجتماعي وهي:

التوافق عملية ديناميكية: يعني ذلك أن عملية التوافق تمر بعدة مراحل يتحقق خلالها للفرد إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية كما تعني أنه لا يتم مرة واحدة وبصفة نهائية لأن الحياة سلسلة من الحاجات والدوافع والرغبات التي تتطلب إشباعها وغيرها من التوترات التي تهدد اتزان الفرد، وبالتالي محاولة لإزالة هذه التوترات واستعادة الاتزان من جديد.

التوافق عملية وراثية ومكتسبة: حيث يتعلم الفرد عبر التنشئة والاجتماعية من خلال التفاعل الاجتماعي القدرة على كيفية مواجهة التوترات وتحقيق الانسجام والتواؤم بين عناصر البيئة المختلفة وبين دوافعه وحاجاته. (دبيس، ٢٠١٠، ص ٢٩) وقد تؤثر العوامل الوراثية على عملية التوافق كوراثة النقص العقلي أو الحساسية الانفعالية والتي

تجعل الفرد قاصرا على التكيف وتعوقه على ممارسة حياته والاختلاط بالناس (فوزي، ٢٠٠٠، ٧٨).

التوافق عملية فردية: حيث تختلف استجابات الأفراد التوافقية مع مجتمعاتهم وتبرز الفروق الفردية لاختلاف الأجهزة العصبية واختلاف مستويات النمو الاجتماعي ومستويات الإدراك الحسي والعقلي للمثيرات التي يتعرض لها الأفراد. (دبيس، ، ٢٠١٠، ص ٢٩).

التوافق عملية كلية: أي أن التوافق خاصية لا تقتصر على السلوك الخارجي للفرد فهي تأخذ في الاعتبار تجاربه الشعورية وما يستشعر من رضا اتجاه ذاته وأفعاله.

التوافق عملية تطورية ارتقائية: وهذا يعني أن عملية التوافق تنمو وترتقي بنمو حاجات الفرد ودوافعه أي أنها عملية مرتبطة بمراحل نموه المختلفة وخصائصها ومتطلباتها حيث ترتقي من الدوافع والحاجات البسيطة إلى الأكثر تعقيدا.

التوافق عملية وظيفية: أي أن عملية التوافق سواء كان سويا أو مرضيا يقوم بوظيفة إعادة الاتزان وتخفيف التوتر الناشئ عن الصراع بين الذات والموضوع وهو لا يتوقف على خفض التوترات فقط بل يشمل مجال الصحة النفسية للإنسان.

التوافق عملية نسبية: وذلك لأنه ليس هناك توافق عام فالتوافق التام يؤدي إلى الجمود وهو ما يمثل الموت فالتوافق إذن مسألة نسبية معيارية زمانا ومكانا وظروفا.

التوافق عملية مستمرة: تبدأ عملية التوافق منذ بداية حياة الفرد أي منذ ولادته وتستمر باستمرارها حيث لا تتوقف عملية التوافق عند إشباع الدوافع والحاجات المختلفة إلا بتوقف حياة الفرد أي بموته.

التوافق عملية تدل على الصحة النفسية: تتوقف درجة تمتع الإنسان بالصحة النفسية الجيدة على مدى قدرته على تحقيق التوافق في المجالات المختلفة من حياته. (فوزي، ٢٠٠٠، ٧٩).

مما سبق ذكره يتضح أن التوافق هو قدرة الفرد على مواجهة ما يتعرض إليه من مشاكل وأزمات ،وقدرته على حلها، وان يكون في حالة تواؤم مع نفسه ومع مجتمعه الذي هو جزء منه والذي يعيش فيه ويتفاعل معه، أي أن تكون العلاقات جيدة وحسنة بين الفرد والبيئة، بحيث يستطيع من خلالها إشباع حاجاته مع قبول ما تفرضه علية البيئة من مطالب. أن التوافق عملية دينامية مستمرة تواجه تغير ظروف البيئة والتغير في حاجات الفرد والمسايرة مع الأوضاع الاجتماعية السائدة في المجتمع. أن التوافق لا يتم إلا من خلال التفاعل بين الفرد وبيئته ،بحيث يرضى الفرد نفسه ولا يضر بحاجات الآخرين ،وهو عملية مستمرة لا تتوقف ما دامت الحياة مستمرة.

ثانياً : مفهوم الانبساطية (Extraversion).

عرف الايزنك الانبساط بانه عامل ثنائى القطب، يقع فى طرفيه المنبسط الشديد والمنطوى الشديد، والانبساط هو النقيض التام للانطواء وكلاهما من انماط الشخصية الانسانية ، بينت الدراسات ذات مستوى الواسع التي انصبت على موضوع الشخصية أن من اهم سمات الانبساطي انه اجتماعي الاتجاه ، واقعي التفكير ، يميل الى المرح ، ينظر الى الاشياء في محيطه كما هي من حيث قيمتها المادية الواقعية ، لا لأهميتها ودلالاتها المثالية ، وهو بذلك يتعامل مع الواقع الذي يعيشه بدون خيالات او تأملات ويعالج امور حياته بالممكن والمتاح من الطاقة الفعلية وينجح في اغلب الاحيان في ايجاد الحلول التي يتوافق من خلالها مع البيئة الاجتماعية ، مستوى طموحه منخفض ،مرن ،منخفض الذكاء، يحب النكتة ، ولديه القدرة على تادية الاعمال المكلف بها في مستويات عالية من الضوضاء ، ويميل إلى التفاؤل والابتهاج ويهون الامور بكل بساطة وبلا تعقد (Eysenck & Eysenck, 1975 , p 415).

لا يحب القراءة عموما ولا يميل لأن يقرأ منفردا، ويسعى وراء الاستثارة ويتطوع لأعمال ليس من المفروض أن يقوم بها، ويتصرف بسرعة دون تروٍّ وي بصورة عامة شخص اندفاعي يغامر ويقامر في ظروف الخسارة أكثر من الانطوائي مغرم بتدبير المقالب، ولديه دائما إجابات حاضرة، وهو محب للتغيير غير مكترث يحب الضحك ودائم النشاط والحركة يقوم بأعمال مختلفة وله هوايات متعددة يميل إلى العدوان وينفعل بسرعة ولا يسيطر على انفعالاته ولا يعتمد عليه بصفة عامة. ويصعب إشراط الانبساطيين بطريقة بافلوف وهل، وهم معرضون بحكم جبلتهم لتنمية إمكانيات استثارة ضعيفة وكف قوي. كما أنهم لا يميلون إلى الأعمال الروتينية وتشبعهم بالعمل أكبر من الانطوائيين، ولديهم استعداد أكبر لإطفاء العناصر السلوكية المتعلمة، ويظهر المنبسطون تحسنا أكثر في التذكر بعد فترة الراحة ويتميزون بذاكرة أطول للأرقام، ويستطيعون أن يمسكوا بأنفاسهم مدة أطول، وهم أقل تأثرا بالمثيرات، ويستجيبون استجابات زائدة عن المعتاد للجرعات والانبساطي بعلم النفس... حسب آيزنك هو شخص لدى دماغه قدرة على الكبت تفوق الانطوائي, قد يحصل موقف محرج أمام الآخرين للانبساطي فينسى الموضوع أو يضحك منه ويعود لمقابلة نفس الوجوه الذين حدث له معهم موقف .إذن الانبساطي لا يتوقف كثيرا في الأمور التي حدثت له بالماضي. وجدير بالاخذ في الاعتبار أنه لا يوجد شخص انطوائي مائة بالمائة ولا انبساطي مائة بالمائة.(Eysenck & Eysenck, 1975 , p 415) .

ثالثاً : مفهوم **العصابية** (Neuroticism)

يمثل بعد العصابية بعداً مستقلاً عن بعد الانبساطية\الانطوائية حيث تمثل العصابية البعد الثاني المهم من أبعاد الشخصية عند آيزينك، ويعرفه بأنه انفعالية غير مستقرة وشديدة، تجعل الشخص ذو استعداد مسبق إلى تطوير أعراض عصابية في مواقف الضغوط (الإرهاق) الشديدة excessive stress (Eysenck,1976: 27). ومن السمات المميزة لهذا البعد تقلب المزاج والأرق والعصبية ومشاعر النقص والقابلية للإثارة، و يشكو الأشخاص الذين يحصلون على درجات مرتفعة على هذا البعد من أعراض نفسية جسمية كالصداع والاضطرابات الهضمية والأرق...الخ (تايلور وآخرين،١٩٩٦ : ٢٨٣). ويشير آيزينك إلى أن الأعراض العصابية ما هي إلا ردود أفعال reaction شديدة للجهاز العصبي الإعاشي vegetative حيث ترتبط العصابية بدرجة كبيرة بعدم استقرار انفعالي موروث للجهاز العصبي المستقل (هذا الجهاز هو الذي يتحكم في كثير من مشاعرنا وردود افعالنا) (Eysenck & Rachman, ,1972 (45-34:. والدرجة العالية من سمة العصابية لا تعني إطلاقاً أنه لابد للشخص المعني أن يعاني من اضطراب عصابي حاد. والعصابية ليست العصاب بل الاستعداد للإصابة به تحت الظروف الضاغطة. وتؤدي الشخصية العصابية بصاحبها الى سوء التوافق ويكون أكثر عُرضة من غيره للاضطرابات العُصابية كالوساوس القهرية ونوبات الهلع واضطرابات القلق والتوتر مما يؤثر سلباً على ممارسة حياة بصورة طبيعية .

ويرى آيزنك أن للعصابية أساس جبلي حيث وجد أن معامل الارتباط في السلوك العصابي بين التوائم المتطابقة ٨٥,٠ وبين التوائم غير المتطابقة ٢١,٠ .وفي كتابه" الأساس البايولوجي للشخصنة "أقترح آيزنك أن لبعض قوانين السلوك أساس بايولوجي كامل. وتعتبر أبعاد الانبساط والعصابية من الأبعاد التي يتوفر حولها في المراجع المتخصصة إجماع واسع نتيجة الثبات الذي تتمتع به مهما اختلفت طرق القياس المستخدمة (عبد الخالق،١٩٨٧: ٢٠٠)

الاضطرابات العصابية حسب رأي آيزنك ناجمة إما عن زيادة في التشريط وهو النمط الأول(أ) أو نقص فيه وهو النمط الثاني (ب) ويحدد آيزنك ثلاث خطوات تؤدي إلى اكتساب النمط أ (قلق، مخاوف مرضية، وسواس قهري) حين يتعرض الشخص لحادثة (أو عدة حوادث) صدمية ما يؤدي إلى ردود أفعال غير شرطية قوية في الجهاز العصبي المستقل. وهذا يتوقف على شدة الصدمة أو طول بقائها، كما يتوقف على الاستجابات الفسيولوجية للفرد . ترتبط الأمارات الحيادية سابقا بمثيرات غير شرطية تستدعي ردود الأفعال العنيفة.ومن خلال ارتباط المثيرات الحيادية مع استثارة الجهاز

العصبي المستقل يستدعي المثير الأصلي والمثيرات الشرطية السلوك الانفعالي غير المتوافق، وهذا ما يميز العصابي.

النظريات المفسرة للانبساطية والعصابية :-

نظرية كارل يونج : في عام (١٩٢٠) وضع عالم النفس التحليلي " كارل يونغ " تقسيمات الانبساط والانطواء في الشخصية ورأى ان الانطوائي يكون احياناً اكثر اهتماماً بالأحاسيس منه بالأفكار الواقعية ، بينما الانبساطي يكون في اغلب الاحيان قليل الاحساس في امور حياتية ذات صلة بالمشاعر المرهفة او الاحساسات . انه بمعنى آخر يتعامل مع الواقع كما هو بدون تضخيم او اثارات عاطفية . يميل الشخص الانبساطي الى العمل دائماً وخصوصاً المهن التي لها مساس مباشر مع البشر وتغلّب عليها صفة المكاسب المادية مثل البيع والشراء والمتاجرة بالسيارات القديمة او بالعمل التجاري الحر او المهن ذات العوائد المالية المتنوعة والوفيرة . يتميز صاحب الشخصية الانبساطية بالقابلية العالية في التكيف السريع مع الاحداث والمواقف ويمتلك مرونة عالية حسب متطلبات الحياة وظروف التواصل الاجتماعي وتحقيق مكاسب مادية عالية ونجاحات تقترن بالرضا الذاتي والاجتماعي . ان هذا النمط من الشخصية يلاقي الاعجاب والقبول من الكثير من الناس ولعله الاوفق بين شرائح المجتمع ، ويرى البعض من الناس بأنه شخصية طبيعية يمكن التعامل معها بشيء من المرونة من خلال الاخذ والعطاء بسهولة . و لم يكتفي بهذين النمطين ، بل طور هذه الانماط بتقسيمات اضافية لكل منهما الى النوع الفكري والعاطفي والحسي ولإلهامي ، وكل هذه الانماط ذات صلة بشخصيتي الانبساط والانطواء .

نظرية ايزنك : حاول ايزنك ان يربط بين علم الاحياء وعلم النفس والسلوك الاجتماعي متتبعاً سلسلة طويلة من البنيات التشريحية والفسيولوجية والمفاهيم النيورولوجية (العصابية) كالتنبيه والتثبط والفروق الفردية في التعلم والقابلية للتشريط والإدراك والعتبات الحسية وغيرها من الظواهر الممكن فحصها . ولم يكتف ايزنك بذلك بل صمم مقاييس لفظية وأدائية لاختبار تصوراته النظرية وهو يرى أن الفرق بين الاسوياء وغير الاسوياء يتجدد جزئيا بالدرجة التي يحصل عليها الفرد مقاييس الابعاد الأساسي . فالفرق بين السواء واللاسواء فرق في الدرجة وليس فرقاً في الدرجة وليس فرقاً في النوع .

ينطوي مفهوم أبعاد او عوامل وسمات الشخصية على تصور مهم هو أن كثيراً من التباين أو الفروق الفردية يمكن أن تعزى إلى هذه العوامل، بمعنى ان هذه العوامل تفسر إلى حد كبير من التباين فى السلوك على اختلاف المتغيرات، ومن النظريات التي

تفترض وجود مثل هذه العوامل نظرية ايزنك حيث تفترض وجود ثلاث عوامل رئيسية: العصابية، والانبساطية، والذهانية وان لكل فرد درجة على هذه الابعاد مع توزع الاغلبية فى المنتصف والقلة فى الاقطاب . ويذكر عبد الخالق (١٩٨٣، ص ١٦٩) ان ايزنك حدد عوامل اعتبرها وحدات اساسية مصدرية مستقلة للشخصية وهـــى :-

العامل الاول الانبساطية : Extraversion ويتصف الفرد المنبسط بانه شخص اجتماعي ، يحب التواجد مع الاخرين ، وله صداقات عديدة ، غير محب للقراءة أو الدراسة منفرداً، ويسعى وراء الاستثارة، ويتطوع لعمل الاشياء غير المفروضة عليه، ومندفع وسريع التصرف، محب للتغيير ـ وحاضر الاجابة دائماً ، متفائلاً غير متشائم، ويأخذ الامور ببساطة، مرح ومضحك، دائم الحركة والنشاط.

العامل الثانى العصابية : Neuroticism وهى بنية أولية وليست مجرد زملة من الاعراض، وهى مشتقة من استثارة الجهاز العصبي المستقل، ويشبه فكرة عدم الاتزان الانفعالى. والعصابيون يسهل إستثارتهم، ويحتمل أن يشكون من الصداع والارق وفقدان الشهية، وبالرغم من احتمالية تعرضهم لاضطرابات العصاب فى ظل الظروف الضاغطة المتكررة، إلا أن معظمهم لا يواجهون الا مشكلات قليلة ، ويؤدون عملهم ، ويقومون بواجبهم الاسرى ، والمجتمعي على نحو مناسب وسليم ، ويعتبر سلوك العصاب أقل وضوحاً من سلوك المنبسط.

وقد قدم ايزنك تعريفات للمصطلحات المستخدمة ، فيعرف الانبساط فى مقابل الانطواء، بانه عامل ثنائي القطب، يقع فى طرفيه المنبسط الشديد والمنطوي الشديد، ومن المظاهر السلوكية لقطب الانطواء، الخجل الاجتماعي وعدم الاندفاع والتباعد والاعتزال والتشاؤم والمثابرة والجدية، فالنشاط الغالب لدى المنطوي عقلي ، وفيما يخص قطب الانطواء أنه ليس قطباً مرضياً.

امَا عن عامل العصابية فى مقابل الاتزان الانفعالي فهو عامل ثنائي القطب على شكل متصل يجمع بين مظاهر حسن التوافق والنضج فى طرف وبين أخلال هذا التوافق وعدم الثبات والانفعال فى الطرف المقابل. والعصابية neuroticism ليست هى العصاب neurosis او الاضطراب النفسي ، بل هي الاستعداد للإصابة بالعصاب (Eysenck & Rachman, 1972 , 24-26).

مميزات نظرية آيزنك: ـ قدم نظرية ربط بين المتغيرات الوراثية والبيئة كما لم يسبقه إليه أحد قبله. ثراء النظرية في القابلية لتوليد الفرضيات ، وكثرة البحوث التي قامت لاختبارها واتساق نتائج كثير منه مع تصوراته حتى باستخدام مقاييس لمنظرين

مختلفين، وقد اتفق العديد من العلماء على بعدي الانبساطية والعصابية في اهميتهما لوصف السلوك الإنساني وبعالميتهما ايضاً (القيق، ٢٠١١، ص٥٠).
تنوع الطرق المستخدمة في اختبار فرضياته من تجريبية وغير تجريبية كما جمع بين طرق القياس والإجراءات العلاجية. لنظرية آيزنك أثر واضح في تصنيف الاضطرابات النفسية، الاقتصاد في المفاهيم .
عيوب نظرية آيزنك: لم تكن جميع الدراسات مؤيدة لتصورات آيزنك النظرية، وايضاً يرى بعض الباحثين أن تعقيد الشخصنة الإنسانية لا يمكن أن تحيط به ثلاثة عوامل كماً (صيام ، ٢٠١٠:ص٢٧-٢٨). يرى الباحثان أن هذه النظرية أثرت الفكر النفسي ومهدت الطريق لقيام نظريات أكثر شمولا.
رابعاً : الـــنزوح واثاره النفسية :
المعني اللغوي للنزوح : النزوح لغة نزح الشيء ، ينزح نزحا ونزوحا اي ؛ بعد ، ونزحت الدار إذا بعدت وبلد نازح اي بلد بعيد. النزوح هو ترك الشخص منطقته ليستقر في مكان آخر. وهو ذات الهجرة ولكن من منظور بلد المنشأ. ... نُزُوحُ السُّكَّانِ : خُرُوجُهُمْ وَبُعْدُهُمْ عَنْ مَقَرِّ سُكْنَاهُمْ النُّزوح القسريّ : الهجرة التي يقوم بها الأهالي هربًا من القصف والأعمال الحربيَّة التي تدفعهم إلى الانتقال قسريًّا ، (عمر ، ٢٠٠٨، ص ٢١٩١) .

أن الدراسات التي أجريت في المناطق المتضررة من الصراع في جميع أنحاء العالم ، قد أظهرت باستمرار أن الصراع المسلح له تأثير سلبي على التوافق النفسي للفرد ، فصلاح الأحوال العاطفية والنفسية يمكن الفرد من تحمل الضغوط العادية للحياة والعمل بشكل منتج ويجعل منه عضواً نشيطاً في مجتمعه. أما في حالات النزوح من وطأة الحروب ، يصبح الفرد، أكثر عرضة للمعاناة من مجموعة واسعة من اضطرابات الصحة النفسية والتوافق النفسي (منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٣ ، ص٣٨) ، حيث يعاني اغلب النازحين في معسكرات أو مخيمات النزوح ، من اضطرابات نفسية نتيجة احداث الصادمة التي مروا بها على سبيل المثال لا للحصر العنف، القتل ، الاغتصاب ، أو الاعتداءات الجنسية بأنواعها المختلفة ، الاختطاف ، القيود المفروضة على حرية التنقل ، التعذيب، فقدان الممتلكات ، عدم وجود الغذاء الكافي والمأوى والرعاية الطبية الملائمين، أو جميع انتهاكات حقوق الإنسان والقانون الإنساني التي شاعت في الصراعات. وقد اثبتت الدراسات أن الاحداث الصادمة مرتبطة بشكل إيجابي مع اضطرابات الصحة النفسية التوافق النفسي وتشمل الاضطرابات الشائعة الناجمة عن الصراع والتي من المحتمل أن يعاني منها النازحين

اضطراب ما بعد الصدمة (القلق ، والاكتئاب، المشاكل النفسية مثل الأرق، آلام الظهر أو المعدة . والأعراض المصاحبة لهذه الأحوال الصحية النفسية والضغوط النفسية أكثر تشتمل بصفة عامة على مشاعر الخجل، ولوم النفس، والذكريات المجزأة، وعدم القدرة على التركيز، وتداخل الذكريات، وتجنب الظروف المرتبطة بالإجهاد، ومشكلات النوم، والكوابيس، واسترجاع أحداث الماضي، والتهيج، والغضب والقلق وعدم الثقة في الآخرين. والأشخاص الذين يعانون من ضعف الصحة النفسية، وخاصة الاكتئاب، قد يفكرون أيضا في الانتحار أو يحاولونه، وهم أكثر من غيرهم عرضة لضعف الصحة الجسدية، والتعرض للأخطار، والسلوكيات الضارة مثل تعاطي المخدرات) (منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٣، ص. ١٨ – ٣٨).

وتشكل المتطلبات الحياتية اليومية والمستديمة هي الأخرى هموماً للنازح و يعتريه مخاوف مستمرة وخاصة في بداية عهده بالنزوح بعد أن يكون قد فقد كل شيء ولا يعرف مصيره ولا مستقبل حياته ويظل هذا التهديد يلازمه عندما يشعر بالعجز عن تأمين الضروريات الخاصة تلك المتصلة بالماء والغذاء والكساء والمأوى والصحة والتعليم وقضاء .....الخ مما يزيد من حدة اضطراباته النفسية ، يرى الباحثان إن النزوح عملية مأساوية حيث يتعرض فيها الفرد لمخاطر جسيمة وويلات من العذاب النفسي والجسدي والاجتماعي، والتي حتماً تؤثر على توافقه نفسياً .

الدراسات السابقة

لأثراء الاطار النظري معرفةً ومنهجاً واسلوباً ، رأى الباحثان ادراج بعض الدراسات التي لها علاقة بموضوع الدراسة على النحو التالي(تم عرض الدراسات تبعاً لتسلسها الزمني من اقدم للأحدث) :-

أولا : الدراسات العربية :

١) دراسة سلمى محمد إبراهيم (١٩٩٨) عن أثر النزوح على التوافق النفسي والاجتماعي لدى بمعسكر السلام : تكومن عينة الدراسة من (٢٠٠)امرأة نازحة بمعسكر السلام بامدرمان . أهم النتائج توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغيرات التوافق النفسي الاجتماعي بين النازحات والمقيمات لصالح المقيمات لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغيرات التوافق النفسي والاجتماعي.

٢) دراسة هيام أبو القاسم محمد بشير (٢٠٠١) اثر النزوح على التوافق النفسي. تكونت عينة الدراسة من (١٥٠) طالب وطالبة بمعسكر السلام احياء السكن العشوائي . اهم النتائج لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي

للنازحين بين الذكور والاناث . توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي بين النازحين حسب السن لصالح اكبر سناً .

٣) دراسة عتاب عثمان ابوزيد (٢٠٠١)عن سمات الشخصية لدى تلاميذ مرحلة الأساس وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية. تكونت عينة الدراسة من(٣٠٠) تلميذ وتلميذة . اهم النتائج يوجد ارتباط دال بين النوع (ذكر /انثى) وسمة الانبساطية لصالح الذكور . لا يوجد ارتباط دال بين النوع (ذكر/انثى) وسمة العصابية .

٤) دراسة امنة مصطفى مامون النقر (٢٠٠٣) عن سمات الشخصية لدى الاحداث المشردين وعلاقتها ببعض المتغيرات تكونت عينة الدراسة من (٩٠) طفلاً (٤٥) من الاحداث يعيشون ظروف اسرية مماثلة أهم النتائج : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سمة الانبساطية لصالح تلاميذ المدارس

٥) دراسة عثمان حمدين عثمان (٢٠٠٥) عن التوافق النفسي الاجتماعي لدى النازحين الشباب (١٦-٢٠) . تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) شاب وشابة من النازحين بحي السلامة بمدينة ربك ولاية النيل الأبيض . أهم النتائج توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي بين الذكور والاناث في كل الابعاد لصالح الذكور . يتسم التوافق النفسي الاجتماعي للنازحين بحي السلامة بالإيجابية.

٦) دراسة عربية عالمية حول آثار الحرب على الأطفال في فلسطين (٢٠١٤) : قام بها باحثون أجانب في معهد «غرينوود» للصحة النفسية للطفل بجامعة ليستر بالمملكة المتحدة University of Leicester›s Greenwood Institute of Child Healthوباحثون عرب من جامعة القدس. وكانت عينة الدراسة مكونة من ٣٥٨ من المراهقين في غزة تتراوح أعمارهم بين ١٥ و١٨ عاما بينهم ١٥٨ من الذكور بنسبة (٤٤ %)، و٢٠٠ من الفتيات بنسبة (٥٦%) في المائة من العينة. وعرض الباحثون عليهم جميعا فيديوهات للحرب تظهر مشاهد دموية للقتلى ونزف دماء وحرب الشوارع في فلسطين. وكانت النتيجة أن هؤلاء المراهقين جميعا عانوا من القلق والاضطراب النفسي الذي استمر لفترات طويلة بعد مشاهدة الفيديوهات، خاصة الفتيات اللاتي عانين أكثر من الذكور من اضطراب ما بعد الصدمة، وأن هذه الأعراض تزداد حدتها في وجود الفقر وهو الأمر الذي يعاني منه معظم سكان غزة.

٧) أهم النتائج : أن المراهقين في قطاع غزة الذين يتعرضون للعنف الدائر هناك سوف يعانون في المستقبل على الأغلب من صدمات نفسية عنيفة تؤثر لاحقا في حياتهم.
٨) دراسة أحمد الصادق آدم (٢٠١٥) التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال النازحين بمعسكر كلمة للنازحين بجنوب دارفور هدفت الدراسة الى معرفة السمة العامة للتوافق النفسي للأطفال النازحين بمعسكر كلمة للنازحين بولاية جنوب دارفور تكونت العينة من (٣٠٠) طفل أهم النتائج: يتسم التوافق النفسي للأطفال النازحين بمعسكر كلمة بالانخفاض. لا توجد فروق دالة إحصائياً في التوافق النفسي وفقاً للنوع. لا توجد فروق دالة إحصائياً في التوافق النفسي وفقاً للعمر.

الدراسات الأجنبية:

١) ستيفان بريبب وآخرون، (٢٠١٠) معاناة انتهاكات حقوق الإنسان وما يعقبها من اضطرابات نفسية :دراسة تالية للحرب في البلقان : اهم النتائج : انتهاكات حقوق الإنسان التي عاناها الأفراد أثناء صراعات البلقان تم ربطها إيجابيا بمخاطر اضطرابات ما بعد الصدمة ، اكتئاب شديد وأعراض اضطرابات الصحة النفسية الأخرى.
٢) آثار النزاع المسلح في جنوب السودان على الصحة النفسية (٢٠١٤) منظمة العفو الدولية تكونت العينة من (١٦١) شخصاً من النازحين استخدمت الدراسة " استجواب هارفارد عن الصدمات "لتقييم 16 نوعاً من الأحداث الصادمة وأعراض اضطرابات ما بعد الصدمة. أهم النتائج : أن 53 ٪ من أفراد العينة ظهرت عليهم أعراض متوافقة مع تشخيص اضطرابات ما بعد الصدمة من الاكتئاب والقلق . وهنالك دراسات أخرى عن سمات الشخصية (الانبساطية والعصابية) مذكورة في دراسة (موسى ، ٢٠١٠) كشفت عن عدم وجود فروق بين الجنسين في الانبساط منها دراسة عبد الخالق(١٩٩٦) ودراسة محمد (١٩٩٥) ودراسة الناصر (١٩٩٦)، وأشارت دراسة عبد الخالق والآخرون (١٩٩٢) الى عدم وجود فروق بين الجنسين في العصابية (موسى ،٢٠١٠ ، ص١٤٠)

دراسات تناولت الانبساطية والعصابية واستخدمت نفس أداة الدراسة الحالية في جمع البيانات

١) دراسة كوستيلو وبرمان : Costello & Berchman: (١٩٦٢) أجريت هذه الدراسة لمعرفة الفروق عبر الحضارية بين الانجليز والكندين في سمة العصابية والانبساطية ، أهم النتائج : عدم وجود فروق ذات دلالة في الانبساطية بين الذكور والاناث وجود فروق ذات دلالة في سمة العصابية لصالح الاناث .

٢) دراسة ريدنج واجلستاف Riding & Eglesstaff (1983) : أجريت الدراسة بهدف مقارنة الذكور والاناث في الانبساط ،تكونت العينة من (١٢٠) طالباً وطالبة واظهرت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية على بعد الانبساط لصالح الذكور.

٣) دراسة لاتوري وآخرون Lattorre et al(١٩٨٣) هدفت الدراسة الفرق بين الذكور والاناث في سمتي الانبساطية والانطوائية : تكونت العينة من (٣٠٠) طالباً وطالبة ، أهم النتائج لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في الانبساطية ، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في العصابية لصالح الاناث

التعقيب على الدراسات السابقة :

١. أجمعت معظم الدراسات التي تناولت موضوع اثر النزوح أن النزاعات المسلحة لها تأثير سلبي على التوافق النفسي ، وإن الاضطرابات النفسية التي تظهر عند المدنيين أيام الحروب والنزاعات كثيرة، ومتشابهة من بلد إلى آخر.

٢. أن الدراسات التي أهتمت بدراسة التوافق النفسي أجريت على مجتمعات مشابهة لمجتمع الدراسة .

٣. أما الدراسات التي تناولت سمات الشخصية كمتغير أجريت في مجتمعات غير مجتمع النازحين الا أن معظمها استخدمت قائمة ايزنك لسمات الشخصية وهي الأداة التي استخدمت في الدراسة الحالية

٤. اما عن المواضيع التي تناولتها الدراسات فقد تنوعت وشملت عدة مواضيع التوافق النفسي والاجتماعي واضطراب ما بعد الصدمة وسمات الانبساطية والانطوائية ، وأوجه الاختلاف كانت في بعض المتغيرات المستخدمة وفي حجم العينة .

وخلاصة القول قد استفاد الباحثان من تلك الدراسات في اثراء الاطار النظري وفي تحديد المنهج المستخدم والأساليب الاحصائية والأدوات الدراسة وتحليل وتفسير النتائج . وعلى الرغم من اتفاق الباحثان في في دراستهما الحالية مع بعض الدراسات السابقة في المنهج وموضوع الدراسة إلا أنهما اختلفا عنها في تناولهما علاقة التوافق النفسي بسمتي العصابية والانبساطية في مجتمع النازحين .

فروض الدراسة : للإجابة على التساؤلات السالفة الذكر صيغت الفرضيات التالية :

١- هنالك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين التوافق النفسي وبين سمات الشخصية (عصابية ، إنبساطية) لدى طلاب وطالبات النازحين.

٢- يتسم التوافق النفسي ، لطلاب وطالبات النازحين بالسلبية.
٣- تتسم سمات الشخصية، لطلاب وطالبات النازحين بالسلبية.
٤- توجد فروق في التوافق النفسي وفقاً للنوع .
٥- توجد فروق في سمات الشخصية لدي طلاب النازحين تعزي للنوع ".

المنهج والإجراءات الميدانية:

المنهج هو الأداء أو الوسيلة التي يعتمد عليها في تحقيق الأهداف. استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في سبيل التوصل إلى مجموعة من الحقائق العلمية ذات صلة بموضوع الدراسة.

نبذة مختصرة عن المجتمع الذي اجري فيه الدراسة :

اندلع الصراع المسلح في دارفور في العام ٢٠٠٣ ، وشهدت ولايات دارفور كارثة إنسانية لم يشهدها السودان عبر آلاف السنين ، حيث بلغ عدد النازحين في دارفور (٢,٧ مليون شخص) تقريباً تعداد عام (٢٠٠٩) . لجأ معظم السكان الذين اضطرّوا إلى النزوح من جرّاء هذه الصراعات إلى المخيمات وايضاً تعرف بالمعسكرات، التي سرعان ما انتشرت حول المدن الكبيرة بولايات دارفور (نيالا ، الفاشر ، الجنينة ، زالنجي)، يحسب أنها اكثر اماناً ، حيث توزّع معظم النازحين فيها (مركز العالمي لرصد النزوح الداخلي ، ٢٠٠٩، ص ٤٢). مع تطورات الاحداث تفاقمت الازمة ، واشتدت وطأة الحرب واتسعت دائرتها فى كل مناطق دارفور وتم تشريد المواطنين، من القبائل المختلفة وكثرت المعسكرات المنتظمة والغير منتظمة. وحينها تدخلت المنظمات الدولية . وعلى بعد ١٥كلم شرق مدينة نيالا يقع معسكر كلمة الذى يمتد على طول ١٣كلم وعرض ٢كلم . وتتلخص مهمته في الاساس إيواء النازحين منذ قيامه فى ٢٠٠٤م بعد ان قامت حكومة الولاية بتحويله من موقعه الاول غرب المدينة على طريق نيالا كاس. إلى هذا الموقع الحالي . ويعد الأكبر من بين رصفائه من المعسكرات بولايات دارفور الثلاث ، ويعيش فيه نحو٢٠٠,٠٠٠ نازح من أعراق مختلفة الاغلبية من قبيلة الفور بنسبة ٥٠% ، وتليها الداجو بنسبة ٣٠% ، والمساليت بنسبة ٥% ، والزغاوة وباقي القبائل ١٥% ، وقسم هذا المعسكر على ثماني قطاعات ويسمى كل قطاع باسم القرية المهجورة للقبيلة الغالبة فيه .(CAD Dar Fur Team 24 June 2007).

وتقول أميرة الحبر (٢٠٠٨) إن معسكر كلمة الذى خرج من سيطرة الحكومة سيطرت عليه بقوة الحركات المسلحة واستطاعت أن تملأ الفراغ الحكومي ليكون ساحة لمواجهات دامية بين الطرفين يدفع ثمنها دائماً النازحون البسطاء خاصة النساء والأطفال

والشيوخ، والحكومة بدأت مؤخراً تظهر قلقاً معلناً من المعسكر الذى تعلم ما يجرى بداخله ولتستطيع إيقافه وقالت أن المعسكر يشكل تهديداً أمنياً، وطالبت بتنظيم وجود النازحين فيه وإبعاد المظاهر المسلحة فى الوقت الذى يتمسك فيه شباب المعسكر بسلاحهم ويقولون أنهم يحمون به أنفسهم، ووفقاً لشهود عيان من المعسكر فإن النازحين يعيشون فيه حياة كاملة وكأنهم في دولة أخرى، يحتكمون إلى قانونهم ويتعاملون وفق واقعهم البعيد عن السيطرة القانونية والاقتصادية للدولة .(صحيفة الرأي العام ، العدد ٢٢٤٧٣ ، ٢٠٠٨/١٠/١٢م).

حتى تاريخ كتابة هذه الدراسة أن نازحو معسكر كلمة يرفضون التدخل الحكومي داخل المعسكر، أما الانفلات أمني فقد قل مما كان عليه الحال سابقاً. ولا زال معسكر كلمة يعيش نازحوه ، واقعاً يؤكد تماما بأنهم مواطنون منزوعوا الإرادة ، ولا يمتلكون حق السيطرة علي أنفسهم ، وأن قرار بقائهم علي قيد هذا المعسكر من عدمه، يتحكم فيه المنظمات الدولية، وشيوخ الكبار من رجال في المعسكر هم المتحدثون الرسميون باسم النازحين .

مجتمع الدراسة :

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية ذات العناصر التي يسعى الباحث الى ان يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة ، يتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلاب النازحين بالمرحلة الثانوية الذين يدرسون بمدرسة بليل الثانوية وعددهم(٩٦٥) طالب وطالبة والمقيمين مع ذويهم ودرسوا بمدارس الأساس داخل المعسكر.

الجدول رقم (١) يوضح توزيع أفراد المجتمع الأصلي

الصف	بنين		بنات	
	عدد الفصول	عدد الطلاب	عدد الفصول	عدد الطالبات
الأول	٧	٢٠٩	٤	٢٠٠
الثاني	٤	٢٠٠	٣	١٨٠
الثالث	٢	٨٠	٢	٧٧
المجموع	١٣	٤٨٩	٩	٤٥٧

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية بمعسكر كلمة المقيمين مع أسرهم داخل المعسكر وعددهم (٢٠٠) طالب وطالبة، تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة، وشكلت عينة الدراسة نسبة (٢٠%) من مجتمع الدراسة:

الجدول رقم (٢) يوضح توزيع العينة المختارة

الصف	العدد المختار		ذكور		أناث	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الأول	٨٥	%٤٢,٥	٤٣	%٤٣	٤٢	%٤٢
الثاني	٧٥	%٣٧,٥	٣٧	%٣٧	٣٨	%٣٨
الثالث	٤٠	%٢٠	٢٠	%٢٠	٢٠	%٢٠
المجموع	٢٠٠	%١٠٠	١٠٠	%١٠٠	١٠٠	%١٠٠

أدوات البحث :

أولا: مقياس التوافق النفسي:

هذا المقياس أعده العالم الأمريكي هيو. م. بل (١٩٣٤م) وترجمه الي العربية محمد عثمان نجاتي (١٩٦٠م) وقننه عبد الرحمن الشيخ الطاهر (١٩٨٩م) ليتلاءم مع البيئة السودانية.

اختار الباحثان هذا المقياس لأنه أعد أصلاً لدراسة التوافق النفسي ، وطبق على البيئة المصرية والسودانية حيث كثرت استخدامه في الدراسات التي تناولت النزوح، كما أنه يقيس التوافق النفسي مباشرة ويتكون المقياس من (٧٠) عبارة على اعتبارها عبارات تقيس التوافق النفسي، واشتمل المقياس على بعدين (التوافق الصحي والتوافق الانفعالي) وعرض على لجنة من المحكمين لمعرفة آرائهم في المقياس واتفق المحكمون على ملائمة المقياس مع اعادة صياغة بعض البنود.

وقد تم حساب الصدق والثبات عن طريق معامل ألفاكرونباخ، وطبقت على عينة استطلاعية مقدراها (٤٠) طالب وطالبة من مجتمع الدراسة اسفرت النتائج في بعد التوافق الانفعالي كانت نسبة الصدق(٠,٧٧) والثبات (٠,٦٠) وفي بعد التوافق الصحي نسبة الصدق (٠,٨٦) والثبات (٠,٧٥) حيث ان الدرجة الكلية للصدق بلغت (٠,٨٠) والثبات (٠,٦٤) .فالاختبار يتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات.

ثانياً: مقياس أيزنك لسمات الشخصية:

قام أيزينك في العام ١٩٦٤م بنشر قائمة معدلة ومحسنة لقائمة مودسلي للشخصية Mauudsley personality inventory وأطلق عليها قائمة أيزينك للشخصية inventory Eysenck personality وهي من أعدادهانز أيزنك وسيبل ايزنك للشخصية Eysenck personality Questionnaire . عُرِّبت بنود اختبار آيزينك للشخصية أكثر من مرة منها تعريب مصطفى سويف وتعريب عبد الخالق، الذي أجرى دراسات عبر ثقافية بالتعاون مع آيزينك (Abdel-khalek & Eysenck,

(1983. وقد تم استخدام التعريب الذي قام به عبد الخالق في دراسات عديدة. أثبتت صلاحية وموثوقية جيدة للمقياس. اشتملت هذه القائمة في صيغتها المعربة الأصلية على ١٠١ بنداً. طبقت هذه الاستبانة على عينات مصرية كبيرة نسبياً ومتنوعة إلى حد ما (ن=١٣٣٠). وأخضعت البنود للتحليل العاملي الذي أسفر عن ٩١ بنداً. ونشر عبد الخالق دليل تعليمات الصيغة العربية (للأطفال والراشدين) في عام (١٩٩١). وكشفت هذه الدراسة عن معاملات ثبات مرتفعة لمقاييس الانبساطية والعصابية والكذب، إذ تبلغ على التوالي ٠,٧٧ و ٠,٨٠ و ٠,٧٩ للذكور و ٠,٧٦ و ٠,٨٠ و ٠,٧٥ للإناث. أما مقياس الذهانية فقد كان معامل ثباته منخفضاً إذ بلغ ٠,٥٩ بالنسبة للذكور و ٠,٤٥ بالنسبة للإناث. من ناحية أخرى حقق الذكور درجات مرتفعة عن الإناث في مقياس الذهانية والانبساطية ودرجات أقل في العصابية والكذب، أما العلاقة بين الأبعاد الأربعة فقد كانت سالبة بين الذهانية والانبساط، والذهنية والكذب، وبين الانبساطية والعصابية، وبين العصابية والكذب، في حين كانت إيجابية بين الذهانية والعصابية، والانبساطية والكذب، وذلك عند كلا الجنسين مع وجود ارتفاع أكثر من المتوقع في الارتباط بين العصابية والكذب، والعصابية والانبساط. وقد أجريت مقارنة بين الإنجليز والمصريين باستخدام البنود التي لها مفتاح تصحيح مشترك وظهر أن العينات المصرية تحقق درجة أعلى على مقياس الكذب والعصابية، وأن المصريات أقل انبساطية من الإنجليزيان. كما حصلت المصريات على درجات مرتفعة جداً من الإنجليزيان. أما ثبات إعادة التطبيق على العينات الإنجليزية فيتراوح بين ٠,٧١ و ٠,٩٠ في حين يتراوح ثبات الاتساق الداخلي (معامل ألفا) بين ٠,٦٨ و ٠,٨٥. (عبد الخالق، ١٩٩١ : ٧٩-٣٤).

وقد تم أعداد عدة ترجمات وتقنيات عربية للاختبار وفي السودان قام صلاح الجيلي الشيخ (١٩٨٧م) بتقنينه على البيئة السودانية، ودلت نتائج دراسته على صدق وثبات الاختبار، ويتكون الاختبار من تسعين سؤالاً ، (٢٦) سؤالاً لقياس الذهنية ، و(٢٤) سؤالاً لقياس العصابية ، و(٢١) سؤالاً لقياس الانبساطية ، و(١٩) سؤالاً لقياس الكذب ، ويتضمن الإجابة بنعم أو لا و يقيس أربعة أنماط، واقتبس الباحثان بعدي الانبساطية والعصابية للدراسة الحالية.

صدق المقياس : وللتأكد من ملائمته للدراسة الحالية وفهم عباراته عرض على لجنة من المحكمين نفس مجموعة السابقة المختصين في علم النفس والتربية ،وقام الباحثان بحذف ما أتفق علي حذفه . وقد تم حساب الصدق والثبات عن طريق معامل ألفاكرونباخ، وطبقت على عينة استطلاعية مقدراها (٤٠) طالب وطالبة من مجتمع الدراسة والجدول التالي يوضح ثبات وصدق المقياس بناءً على أبعاده.

وكانت نسبة الصدق لسمات العصابية (٠,٨٣) الانبساطية (٠,٩٥) والثبات (٠,٦٩) (٠,٩٢) على التوالي الدرجة الكلية للصدق (٠,٩٢) وللثبات (٠,٨٥).

إجراءات الدراسة الميدانية : بعد أن قام الباحثان بتحديد المدارس بليل الثانوية (بنين وبنات)التي تعتبر من أكثر المدارس بالولاية التي توجد بها أكبر عدد من مجتمع الدراسة ويتوفر فيها شروط عينة الدراسة، ثم قام الباحثان بزيارات تمهيدية في المدارس لتعميق العلاقة بينه وبين مجتمع الدراسة.

وبعد التأكد من صدق وثبات المقاييس باستخدام طرق قياس الصدق والثبات المذكورة ، قام الباحثان بتحديد مجتمع الدراسة بالتعاون من إدارة المدرسة لاختيار بعض الطلاب ، ثم قام الباحثان بالالتقاء بأفراد العينة وهم داخل فصولهم، حيث شرحا لهم أهداف الدراسة وكيفية الإجابة على المقاييس حيث وجد الباحثان قبولاً من أفراد مجتمع الدراسة،

قام الباحثان بتفريغ نتائج التطبيق بعد تصحيح الأوراق واستخراج درجات كل فرد وتمت المعالجة الإحصائية ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) مستخدماً الأساليب التالية: معامل ارتباط بيرسون، اختبار (ت) للعينة الواحدة ولعينتين مستقلتين، المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، من الوصول إلى النتائج المتعلقة بالعلاقات والفروق الإحصائية التي تتصل بفروض الدراسة وتجيب على أسئلة البحث.

عرض النتائج

يتم في هذا الجزء عرض النتائج التي توصلت اليها الدراسة من خلال الاجابة عن أسئلة الدراسة وفروضها،

الفرض الاول :

ينص الفرض الاول علي انه " توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين التوافق النفسي (الانفعالي ،الصحي) وبين سمات الشخصية (عصابية ، انبساطية) لدى طلاب وطالبات النازحين.

جدول (٣) يوضح معامل ارتباط بيرسون لمعرفة ما إذا كانت هنالك علاقة إرتباطية بين التوافق النفسي وسمات الشخصية

البعد	حجم العينة		الانفعالي	الصحي	الدرجة الكلية
العصابية	٢٠٠	الارتباط	٠,١٣	٠,١٨	٠,١٧
		الاحتمالية	٠,٠١	٠,٠٠	٠,٠٠
		الاستنتاج	يوجد ارتباط موجب	يوجد ارتباط موجب	يوجد ارتباط موجب
		مستوي الدلالة	٠,٠٥	٠,٠٥	٠,٠٥
الانبساطية	٢٠٠	الارتباط	-٠,٠٤	-٠,١٣	-٠,٠٦
		الاحتمالية	٠,٤٥	٠,٠٠	٠,٢٣
		الاستنتاج	لا يوجد ارتباط	يوجد ارتباط سالب	لا يوجد ارتباط
		مستوي الدلالة	٠,٠٥	٠,٠٥	٠,٠٥
الدرجة الكلية	٢٠٠	الارتباط	٠,١٧	٠,١١	٠,١٩
		الاحتمالية	٠,٠٠	٠,٠٣	٠,٠٠
		الاستنتاج	يوجد ارتباط موجب	يوجد ارتباط موجب	يوجد ارتباط موجب
		مستوي الدلالة	٠,٠٥	٠,٠٥	٠,٠٥

من خلال النتيجة المبينة بالجدول أعلاه ، نلاحظ أن قيمة (ر) دالة احصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) أي أن قيمة موجبة فإنه توجد علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين الدرجة الكلية للتوافق النفسي والدرجة الكلية لسمات الشخصية.

اتفقت هذه الدراسة مع دراسة احمد الصادق آدم (٢٠١٥) التي توصلت الى أن التوافق النفسي للأطفال النازحين بمعسكر كلمة يتسم بالانخفاض. ودراسة ستيفان بريبب وآخرون،(٢٠١٠) التي توصلت الى أن انتهاكات حقوق الإنسان التي عاناها الأفراد أثناء صراعات البلقان تم ربطها إيجابيا بمخاطر اضطرابات ما بعد الصدمة، ودراسة معهد غرينوود وجامعة القدس حول آثار الحرب على الأطفال في فلسطين (٢٠١٤) التي توصلت الى أن المراهقين في قطاع غزة الذين يتعرضون للعنف الدائر هناك سوف يعانون في المستقبل على الأغلب من صدمات نفسية عنيفة تؤثر لاحقا في حياتهم، ودراسة منظمة العفو الدولية (٢٠١٤) عن أثار النزاع المسلح في جنوب السودان على الصحة النفسية التي توصلت الى أن ٥٣ ٪ من أفراد العينة ظهرت عليهم أعراض متوافقة مع تشخيص اضطرابات ما بعد الصدمة . حيث اثبتت الدراسات الآنفة أن الاحداث الصادمة مرتبطة بشكل إيجابي مع اضطرابات الصحة النفسية والتوافق النفسي وتشمل الاضطرابات الشائعة الناجمة عن الصراع والتي من المحتمل أن يعاني منها معظم النازحين من افراد العينة اضطراب ما بعد الصدمة القلق ، والاكتئاب، المشاكل النفسية مثل الأرق، آلام الظهر أو المعدة . والأعراض المصاحبة لهذه الأحوال الصحية النفسية والضغوط النفسية أكثر تشتمل بصفة عامة على مشاعر الخجل، ولوم النفس، والذكريات المجزأة، وعدم القدرة على التركيز، وتداخل الذكريات، وتجنب الظروف المرتبطة بالإجهاد، ومشكلات النوم، والكوابيس، واسترجاع أحداث الماضي، والتهيج، والغضب والقلق وعدم الثقة في الآخرين. والأشخاص الذين يعانون من ضعف الصحة النفسية، وخاصة الاكتئاب، قد يفكرون أيضا في الانتحار أو يحاولونه، وهم أكثر من غيرهم عرضة لضعف الصحة الجسدية، والتعرض للأخطار، والسلوكيات الضارة مثل تعاطي المخدرات. (منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٣، ص١٨ – ٣٨). فالإنسان وحدة جسمية نفسية اجتماعية إن اضطرب جانب منها اضطربت له سائر جوانبها. وايضاً يعود سوء التوافق النفسي لأفراد العينة إلى بيئة المعسكر التي تنتشر فيها المشكلات الصحية وينعدم فيها الأمن والسلام والاستقرار النفسي، إضافة إلى الوضع الاقتصادي لأسر الطلاب حيث أنها لم تستطع أن توفر الجو المناسب الذي يلبي لهؤلاء الطلاب احتياجاتهم المادية ويشبع حاجاتهم النفسية ويحقق لهم الاتزان الانفعالي. انعكست آثار الحرب على الأوضاع الصحية في معسكر كلمة، حيث تردى ونقص في

الأدوية المتاحة ، وانتشار للأمراض (مثل النزلات والحميات) وارتفاع لمعدلات الوفيات وسط الأطفال ، والعجزة داخل المعسكر هو خير دليل بآن الاوضاع الصحية في غاية السوء.

يؤكد الباحثان أيضاً أن هذه الحياة التي يحييها طلاب وطالبات النازحين داخل معسكر كلمة والمستوى الاقتصادي والاجتماعي لأسرهم إضافة للمواقف والخبرات السيئة التي مروا بها، كفيلة أن تطور فيهم استجابات غير سوية واضطرابات نفسية، واتسمت شخصياتهم بسوء التوافق.

الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني علي الاتي: "يتسم التوافق النفسي لطلاب وطالبات النازحين بالسلبية"

جدول رقم (٤) يوضح اختبار (ت) لعينة واحدة لمعرفة ما إذا كان التوافق النفسي يتميز بالسلبية لدى طلاب وطالبات النازحين

البعد	حجم العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط النظرى	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
التوافق الانفعالى	٢٠٠	٢١,٠٠	٣١,١١	٤,٥٠	١٩٩	١٠,٨٨	٠,٠٠	يتميز بالارتفاع عند مستوى الدلالة ٠,٠٥
التوافق الصحى	٢٠٠	١٣,٠٠	١٤,٦١	٢,٠٠	١٩٩	٤,٤٤	٠,٠٠	يتميز بالارتفاع عند مستوى الدلالة ٠,٠٥
الدرجة الكلية	٢٠٠	٧٠,٠٠	٩٠,٦٨	٧,٨٦	١٩٩	١٣,٢٨	٠,٠٠	يتميز بالارتفاع عند مستوى الدلالة ٠,٠٥

يتضح من الجدول أعلاه أن السمة العامة لأبعاد التوافق النفسي لطلاب النازحين تتسم بالسلبية حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي أقل من قيمة المتوسط النظري، كما يتميز بالارتفاع عند مستوي الدلالة (٠,٠٥) .

تفسير ومناقشة الفرض الثاني:

أشارت الدراسة إلى أنه يتسم التوافق النفسي لدى طلاب طالبات النازحين بمعسكر كلمة بالسلبية. اتفقت هذه النتيجة مع دراسة سلمى محمد إبراهيم (١٩٩٨) التي توصلت الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغيرات التوافق النفسي الاجتماعي

بين النازحات والمقيمات لصالح المقيمات، وايضاً اتفقت هذه النتيجة مع دراسة احمد الصادق آدم (٢٠١٥) التي أشارت الى ان التوافق النفسي للأطفال النازحين بمعسكر كلمة منخفض ، أن نوع الحياة التي يعيشها الطفل أثناء فترة نموه وتنشئته بجانب المستوى الاقتصادي والاجتماعي لأسرته تؤثر تأثيراً مباشراً على توافقه النفسي. قد اثبتت دراسة منظمة الصحة العالمية (٢٠١٣) أن الاحداث الصادمة مرتبطة بشكل إيجابي مع اضطرابات الصحة النفسية التوافق النفسي وتشمل الاضطرابات الشائعة الناجمة عن الصراع : القلق ، والاكتئاب، المشاكل النفسية مثل الأرق، آلام الظهر أو المعدة . والأعراض المصاحبة لهذه الأحوال الصحية النفسية والضغوط النفسية أكثر تشتمل بصفة عامة على مشاعر الخجل، ولوم النفس، والذكريات المجزأة، وعدم القدرة على التركيز، وتداخل الذكريات، وتجنب الظروف المرتبطة بالإجهاد، ومشكلات النوم، والكوابيس، واسترجاع أحداث الماضي، والتهيج، والغضب والقلق وعدم الثقة في الآخرين. والأشخاص الذين يعانون من ضعف الصحة النفسية، وخاصة الاكتئاب، قد يفكرون أيضا في الانتحار أو يحاولونه، وهم أكثر من غيرهم عرضة لضعف الصحة الجسدية، والتعرض للأخطار، والسلوكيات الضارة مثل تعاطي المخدرات) (منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٣، ص. ١٨ – ٣٨).

الفرض الثالث: ينص الفرض الثالث علي الآتي "تتسم سمات الشخصية لطلاب وطالبات النازحين بالسلبية"

جدول رقم (٥) يوضح اختبار (ت) لعينة واحدة لمعرفة ما اذا كان سمات الشخصية تتميز بالسلبية لدى طلاب وطالبات النازحين

البعد	حجم العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط النظرى	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
العصابية	٢٠٠	٤,٣٥	٥,٤٥	١,٧٠	١٩٩	٢,٣٤	٠,٠٠	يتميز بالارتفاع عند مستوى الدلالة ٠,٠٥
الانبساطية	٢٠٠	٤,٠٠	٣,٢٢	١,١٢	١٩٩	٢,٤٥	٠,٠٠	يتميز بالانخفاض عند مستوى الدلالة ٠,٠٥
الدرجة الكلية	٢٠٠	٢٠,٠٠	٢١,١٠	٢,٢١	١٩٩	٤,٢٠	٠,٠٠	يتميز بالارتفاع عند مستوى الدلالة ٠,٠٥

يتضح من عرض نتائج الجدول أن السمة العامة المميزة لسمات الشخصية لطلاب النازحين تتميز بالسلبية . حيث أن قيمة المتوسط الحسابي أقل من قيمة المتوسط النظري، كما يتميز بالارتفاع عند مستوي الدلالة (٠,٠٥) .

أشارت الدراسة إلى أن السمة العامة للشخصية لدى طلاب وطالبات النازحين بمعسكر كلمة تتسم بالسلبية، يقول مكولسكى المذكور في عبد الباقي احمد ، ومواهب الطيب (٢٠٠٢م) المذكورة في (موسى، ٢٠١٠) إن الاطفال مستقبلين سلبيين للخبرات الصادمة التي تمر بهم بينما هم في نفس الوقت مستهلكين من الطراز الأول لكل التجارب التي تصادفهم سواء كانت جيدة أو سيئة.

تفسير ومناقشة الفرض الثالث:

اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة عبد الباقي أحمد (٢٠٠٠م) التي توصلت إلى أن الأعراض النفسية للأطفال النازحين يتسم بالسلبية ، وتتفق مع دراسة تماضر عبد الوهاب (١٩٩٤م) المذكورة في (موسى،٢٠١٠) التي توصلت إلى أن نسبة الإصابة بالأمراض النفسية والعصبية للنازحين من الإقليم الجنوبي قد ازدادت وذلك للضغوط العديدة التي يتعرضون لها من تغيير بيئى مفاجئ وفقد لأراضيهم وماشيتهم والعديد من أفراد أسرهم مما جعلهم عرضة للإصابة بمختلف الأمراض النفسية والعصبية.

يلاحظ الباحثان إن كل أسر هولاء الطلاب نزحت لهذه المنطقة من مناطق الصراع مما يعنى إن حياة هولا الطلاب تميزت بتاريخ طويل من العوز والحرمان وهو الحال الذي رآه الباحثان في ارض المعسكر حيث تنعدم ساحات اللعب، فالتجارب الضاغطة في حياة هؤلاء الطلاب ربما ينجم عنها تغير في بنيتهم الشخصية مما ينعكس سلباً على سماتهم الشخصية. وعلاوة على ما ذكر فإن الطلاب في هذا المعسكر لا يتمتعون بالرعاية الأسرية كما ينبغي، هذا الحرمان فى كل أبعاده بالإضافة للمرحلة العمرية للطالب يمكن ان تعمل على ظهور الإعراض النفسية وسط الطلاب النازحين بمعسكر كلمة .

الفرض الرابع: ينص هذا الفرض علي انه " توجد فروق في التوافق النفسي لدي عينة الدراسة تعزي لمتغير للنوع ".

جدول رقم (٦) يوضح الفروق في التوافق النفسي بين الذكور والاناث

البعد	مجموعتي المقارنة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	الاستنتاج
التوافق الانفعالى	ذكر	١٠٠	33.07	5.50	198	2.55	توجد فروق لصالح ذكور
	انثى	١٠٠	28.12	2.11			

التوافق الصحي	ذكر	١٠٠	15.50	1.15	198	3.32	توجد فروق لصالح ذكور
	انثى	١٠٠	13.23	1.14			
الدرجة الكلية	ذكر	١٠٠	88,12	6.28	198	3.10	توجد فروق لصالح ذكور
	انثى	١٠٠	78.72	5.22			

من الجدول رقم (٦) أعلاه يلاحظ وجود فروق ذات دلالة احصائية بين البنين والبنات من طلاب النازحين بمعسكر كلمة في كل ابعاد التوافق النفسي وفى الدرجة الكلية للتوافق، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (٢,٥٥) اكبر من قيمة (ت) الجدولية عند مستوي (٠,٠٥) والتي تساوي ١,٦٩٠، في التوافق الانفعالي لصالح الذكور، في التوافق الصحي لصالح الذكور حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (٣,٣٢) اكبر من قيمة (ت) الجدولية والتي تساوي (١,٦٩٠)، وفي التوافق الكلي لصالح الذكور حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (٣,١٠) اكبر من قيمة (ت) الجدولية عند مستوي (٠,٠٥) والتي تساوي (١,٦٩٠).

تفسير ومناقشة الفرض الرابع:

اشارت الدراسة إلى وجود فروق في التوافق النفسي بين ذكور وإناث النازحين بمعسكر كلمة، لصالح الذكور، يعتقد الباحثان أن الذكور خاصة طلاب المرحلة الثانوية بمعسكر كلمة من خلال وجودهم في المعسكر لأكثر من ست سنوات واحتكاكهم مع بعضهم والقيام بإعمال مختلفة والأنشطة الرياضية قد أكسبتهم خبرات ومهارات مكنتهم من اكتساب آليات من خلالها حدث لهم التوافق النفسي، كما أن دور الرجل في هذا المجتمع هو الدور الريادي أو ربان السفينة وبالتالي التنشئة الاجتماعية التي يربى عليها تدفع به لقيادة الأسرة من الصغر بالتالي عليه جهد مضاعف في اكتساب المعرفة والمهارات التي تساعده على التوافق النفسي، بخلاف الإناث اللائي لا يمتلكن وسائل الترفيه مثل ميادين اللعب والأندية، كما يقل أدوارهن القيادية ومبادراتهن في مجتمع المعسكر مما انعكس سلباً على توافقهم النفسي، ويشير الباحثان إلي أن الاختلاف بين الذكور والإناث في الأدوار تشكلها الظروف الاجتماعية وليس الاختلاف البيولوجي.

هذه الدراسة اختلفت في نتائجها مع دراسة كل من هيام أبو القاسم (٢٠٠١م)حيث توصلت الى ليس هنالك فروق دالة إحصائياً في التوافق النفسي والاجتماعي للنازحين بين الذكور الإناث، وكذلك دراسة عفاف قدح الدم (١٩٩٢م) المذكورة في دراسة (موسى،٢٠١٠) حيث إشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق بين النساء والرجال اللاجئين ، ويلاحظ إن هذه الدراسة كانت خاصة باللاجئين الإثيوبيين والارتريين بينما هذه الدراسة حول النزوح.

واتفقت في نتائجها مع دراسة كل من عثمان عثمان (٢٠٠٥م)حيث إشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي بين الشباب النازحين (ذكور- إناث) لصالح الذكور. ودراسة منى يوسف (٢٠٠٨م) المذكورة في (موسى، ٢٠١٠) التي توصلت إلى إن النازحين الذكور افضل في الصحة النفسية وتقدير الذات ودافع الإنجاز والتحصيل الدراسي من الإناث.

الفرض الخامس: ينص الفرض الخامس علي أنه " توجد فروق في سمات الشخصية لدي طلاب النازحين تعزي للنوع ".

جدول رقم (٧) يوضح اختبار (ت) لعينتين لمعرفة ماذا كانت هنالك فروق فى سمات الشخصية بين الذكور الاناث

البعد	مجموعتى المقارنة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	الاستنتاج
عصابية	ذكر	١٠٠	5.02	2.10	198	2.11	توجد فروق لصالح ذكور
	انثى	١٠٠	4.50	1.9			
إنبساطية	ذكر	١٠٠	3.21	1.15	198	0.02	لا توجد فروق
	انثى	١٠٠	3.20	1.60			
الدرجة الكلية	ذكر	١٠٠	18.20	1.71	198	2.50	توجد فروق لصالح ذكور
	انثى	١٠٠	16.02	2.32			

توضح بيانات الجدول اعلاه إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في سمة العصابية لصالح الذكور حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (٢,١١) اكبر من قيمة (ت) الجدولية عند مستوي (٠,٠٥) والتي تساوي ١,٦٩٠، في الدرجة الكلية لسمات الشخصية لصالح الذكور، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (٢,٥٠) اكبر من قيمة (ت) الجدولية والتي تساوي (١,٦٩٠)، ولا توجد فروق بين الذكور والإناث في بعد الانبساطية حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (٠,٠٢) أقل من قيمة (ت) الجدولية عند مستوي (٠,٠٥) والتي تساوي (١,٦٩٠).

تفسير ومناقشة الفرض الخامس:

أشارت الدراسة إلى وجود فروق جوهرية بين الجنسين، في العصابية لصالح الذكور وفى الدرجة الكلية لصالح الذكور بينما لا توجد فروق بين الجنسين في الانبساط. تتفق مع نتائج دراسات احمد عبد الخالق (١٩٩٦)، يوسف محمد (١٩٩٥) ممدوح احمد(١٩٩٦)، وحصة الناصر (١٩٩٦) ، وبدر الأنصاري ٢٠٠٢، ١٩٧٥ Eysenck & Eysenck التي كشف إن الإناث أكثر عصابية من الذكور وقد أشار

أيضاً عثمان أمين (٢٠٠٨م) إلى أن للنساء درجات أعلى في العصابية مقارنة بالرجال. على حين تتعارض مع نتائج دراسة أحمد عبد الخالق وآخرون (١٩٩٢) التي لم تكشف عن وجود فروق جوهرية بين الجنسين في العصابية.

وفيما يتعلق بالانبساطية قد كشفت نتائج الدراسة الحالية عدم وجود وفروق جوهرية بين الجنسين في الانبساطية مما يتفق مع نتائج دراسة أحمد عبد الخالق وآخرون (١٩٩٢) حصة الناصر (١٩٩٦) ، بدر الأنصاري (١٩٩٧) التي لم تكشف عن وجود فروق بين الجنسين في الانبساطية وتتعارض نتائج الدراسات كل من أحمد عبد الخالق (١٩٩١) ، يوسف محمد (١٩٩٥)، ممدوح احمد (١٩٩٦)، (1975) Eysenck & Eysenck ،التي كشفت عن وجود فروق بين الجنسين لصالح الذكور. ويشير بدر الأنصاري (١٩٩٧)إلى إنه من الممكن أن نفترض تضارب نتائج الدارسات الخاصة بالفروق بين الجنسين، في الأداء على اختبار (أيزنك) للشخصية، يرجع إلى مشكلات قياسية، حجم العينات ونوعيتها. وأشارت الدراسة إلى وجود فروق بين ذكور وإناث النازحين فى الدرجة الكلية لسمات الشخصية لصالح الذكور، ويمكن تفسير هذه النتيجة بالاعتماد إلى القاعدة النفسية التي تفسر تأثير الضغوط على الإنسان أنه يعتمد على الظروف المؤثرة، وعلى قدرات الفرد الشخصية فى مواجهة الضغوط.والمعروف أن التكوين النفسي والجسمي يؤثران على الخبرات التي يتعرض لها الفرد في ثقافة معينة.

ويمكن ان نعتبر ان للمكانة الاجتماعية التي يحظى بها الرجل وأدواره داخل معسكر كلمة اثراً واضحاً على صحته النفسية واستعداده لمواجهة الضغوط، وعلى امتصاص الصدمات والهزات النفسية الناتجة عن الانتقال، أكثر من المرأة التي تقل مكانها وتختلف أدوارها الاجتماعية عن الرجل مما انعكس سلباً عليها.

خلاصة الدراسة:

تطرقت الدراسة الحالية الى معرفة العلاقة بين التوافق النفسي وسمات الشخصية (الانبساطية والعصابية) لدى عينة من الطلاب النازحين (ذكور / أناث) ، كسائر الدراسات العلمية في مجال علم النفس ، التزم الباحثان بكل الخطوات العلمية والمنهجية ، بدءاً بالاطار النظري حيث قدما تصوراً عاما حول التوافق النفسي (مفهومه ونظرياته ، ومجالاته ، ومظاهره) ومضمون سمتي الانبساطية والعصابية في علم النفس، واثر النزوح على التوافق النفسي للفرد ، حيث طرح الباحثان عدد من الفروض نابعة من تصورهما الجامعة بين متغيرات الدراسة.

ولاختبار فروض الدراسة وتحليل البيانات المتحصلة ، تم استخدام المنهج الوصفي بشقيه (الارتباطي والمقارن). وفي ضوء الدراسة الميدانية، ونتائج التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة التي تمحورت حول معرفة العلاقة بين التوافق النفسي وسمتي الانبساطية والعصابية وبعد الإجابة على تساؤلات الدراسة واختبار فرضياتها اسفرت الدراسة عن جملة من النتائج والتي دعمت نتائج بعض الدراسات السابقة حيث توصلت الى النتائج التالية : -

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة موجبة بين التوافق النفسي وسمات الشخصية لدى النازحين .
- توجد فروق في التوافق النفسي بين ذكور وإناث النازحين .
- توجد فروق في سمات الشخصية بين ذكور وإناث النازحين .
- يتسم التوافق النفسي لطلاب وطالبات النازحين بالسلبية .
- تتسم سمات الشخصية لطلاب وطالبات النازحين بالسلبية .

التوصيات :-

من خلال ما اسفرت عنها نتائج الدراسة يوصى الباحثان بالآتي :

- إنشاء مراكز الإرشاد النفسي ورعاية الأحداث لإعادة التأهيل داخل معسكر كلمة واستيعاب باحثين اجتماعيين وإخصائيين نفسيين للعمل في هذه المراكز .
- الاهتمام بالطفولة وذلك بإنشاء رياض الأطفال وتوفير خدمات التطعيم وتوعية الأمهات بالمخاطر الصحية التى تنجم عن سوء التربية .
- إتاحة الفرصة للاحتكاك بالآخرين من خلال اللعب المشترك والمنافسات والجمعيات العلمية والمنتديات والرحلات .
- على إدارة مدارس النازحين بالولاية توفير الرعاية النفسية للطلاب والطالبات من خلال برنامج التوجيه والإرشاد ، والعمل على تنمية مهارات الأطفال والشباب الاجتماعية
- تطبيق برنامج التوجيه والإرشاد بمدارس النازحين بولايات دارفور .
- العمل على تجاوز ما خلفته الحرب من آثار سلبية من خلال الموسيقى والغناء والمسرح ، لأن الموسيقى تساعد على الاسترخاء وتهدئة الأعصاب ، والغناء ينمى روح الجماعة ، والمسرح يخلق البهجة والسرور فى نفوسهم مما يخفف عنهم صدمة الحرب ويساعدهم على تجاوز الصور السيئة من حريق وقتل .

- عقد مؤتمرات وورش عمل لمناقشة المشكلات النفسية والاجتماعية لأبناء النازحين وضرورة إشراك خبراء فى علم النفس وعلم الاجتماع فى هذه اللقاءات وتنفيذ توصياتها وقراراتها .

قائمة المراجع

اولاً : المراجع العربية :

عمر، أحمد مختار. (٢٠٠٨) . معجم اللغة العربية المعاصرة . ط١ ، القاهرة : عالم الكتب .

الداهري، صالح حسن. (٢٠٠٨). أساسيات التوافق النفسي الاضطرابات السلوكية والانفعالية (الأسس والنظريات). ط ١، عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع.

زهران ، حامد عبد السلام . (٢٠٠٥) . الصحة النفسية والعلاج النفسي . ط٤ ، القاهرة : عالم الكتب .

حشمت ، حسين احمد حشمت ومصطفي حسين باهي. (٢٠٠٦) . التوافق النفسي والتوازن الوظيفي . ط١ ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ،.

عبد الغفار ، عبد السلام .(١٩٩٠) . مقدمة في الصحة النفسية . القاهرة : مكتبة النهضة العربية .

عبد الخالق، أحمد . (١٩٨٧). الأبعاد الأساسية للشخصية. ط٤، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية. المصرية . مصر : مكتبة الانجلو المصرية

زهران، حامد. (١٩٩٧). الصحة النفسية والعلاج النفسي . ط٣ ، القاهرة : عالم الكتب.

عبد الخالق، أحمد.(١٩٨٣). الأبعاد الاساسية للشخصية . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

فوزي ، جبل. (٢٠٠٠ . الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية .ط ١، مصر: المكتبة الجامعية.

كامل، سهير أحمد. (١٩٩٩) . الصحة النفسية والتوافق . القاهرة : مركز الإسكندرية للكتاب . مصر

شاذلي ، عبد الحميد. (٢٠٠١). الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية. ط١، الإسكندرية : المكتبة الجامعية.

موسى، عبد الله عبد الحي . (١٩٨٠) . التوافق النفسي لطلاب وطالبات كليات التربية في بحوث علم النفس التربوي . القاهرة : مكتبة الخانجي.
عبد اللطيف ، مدحت عبد الحميد . (١٩٩٦) . الصحة النفسية والتفوق الدراسي. بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
مصطفى فهمي . (١٩٧٩) . التوافق الشخصي والاجتماعي. القاهرة : مكتبة الخانجي.
سفيان ، نبيل . (٢٠٠٤) . المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي. ط١، القاهرة ، مصر : أيتراك للنشر والتوزيع.
عبد العلايلي ، الشيخ . (بدون تاريخ) . لسان العرب . المجلد٣ ، بيروت : مطبعة العرب.
عبد الخالق، أحمد. (١٩٩١). استخبار أيزنك للشخصية. دليل تعليمات الصيغة العربية. الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .
عبد الخالق، أحمد (١٩٩٦). قياس الشخصية. الكويت: لجنة التأليف والتعريب والنشر- جامعة الكويت.
عبد الخالق، أحمد (١٩٩١). (تعريب وإعداد) استخبار آيزينك للشخصية دليل تعليمات الصيغة العربية (للأطفال والراشدين). تأليف آيزينك و آيزينك. الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية.

ثانياً : رسائل الجامعية غير المنشورة

ابراهيم ، سلمى محمد . (١٩٩٨م) اثر النزوح على التوافق النفسي الاجتماعي لدى النازحين في معسكرات السلام . رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الكوارث واللاجئين .
الشيخ ، صلاح الجيلي الشيخ .(١٩٨٧م). تقنين مقياس ايزينك للشخصية على البيئة السودانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الخرطوم، كلية الآداب.
عثمان ، حمدين عثمان(٢٠٠٥م). التوافق النفسي والاجتماعي لدى النازحين الشباب (١٦-٢٠سنة)بحي السلام مدينة ربك ولاية النيل الابيض، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الخرطوم ، كلية الآداب .
بشير ، هيام ابو القاسم محمد (٢٠٠١). مؤثرات النزوح على التوافق النفسي والاجتماعي والتحصيل الدراسي ، دراسة مقارنة بين النازحين بمعسكرات السلام واحياء السكن العشوائي ، معهد دراسات الكوارث

موسى ، صالح (٢٠١٠). العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي وبعض سمات الشخصية رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة نيالا ، كلية العلوم التربوية

ثالثاً : المجلات والدوريات والمؤتمرات: -

ناصر، حصة (١٩٩٦). سلوك النمط "أ" وعلاقته بالعصابية والانبساطية. مجلة العلوم الاجتماعية. مجلد ٢٤ العدد ٤ (٥٧-٧٢).

لأنصاري، بدر محمد (١٩٩٧) "الفروق بين الجنسين في سمات الشخصية في الثقافة الكويتية". المجلة العربية - للعلوم الانسانية، العدد ٨٨. ص ٥٢ - ٥٩

مركز العالمي لرصد النزوح الداخلي .(٢٠٠٩) .النزوح الداخلي الملخص العالمي للتطورات ولاتجاهات للعام (٢٠٠٩)

الحبر ، اميرة صحيفة الرأي العام . العدد ٢٢٤٧٣ . ٢٠٠٨/١٠/١٢م

منظمة الصحة العالمية . (٢٠١٣) . خطة عمل الصحة النفسية . ص١٨-٣٨)

بدر محمد الأنصاري .(٢٠٠٢). الصورة الكويتية لاستخبارا يزنك للشخصية ،مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد١٠٤، مجلس النشر العلمي جامعة الكويت

عبد الله صالح الرويتع وحمود هزاع الشريف . (٢٠٠٤م) ابعاد الشخصية وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة الاداب والعلوم الانسانية، العدد ٤٣

أحمد، عبد الباقي دفع الله .(٢٠٠٤). الصحة النفسية المرأة والطفل، مجلة دراسات نفسية ، تصدر عن الجمعية السودانية ،العدد ٣

أحمد، عبد الباقي دفع الله ، ومواهب إبراهيم .(٢٠٠٢م). التوافق النفسي والاجتماعي للطلاب المكفوفين بالجامعات الحكومية بولاية الخرطوم ، مجلة دراسات نفسية ، العدد ١.

احمد ، عبد الباقي دفع الله .(٢٠٠٣م). الاضطرابات النفسية وسط الاطفال والنساء النازحات بمعسكر قوز السلام ، كوستي ،مجلة دراسات نفسية .

محمد ،يوسف عبد الفتاح (١٩٩٥). الأبعاد الأساسية للشخصية وأنماط التعلم والتفكير لدى عينة من الجنسين بدولة الإمارات. مجلة العلوم الاجتماعية. المجلد ٢٣ العدد ٣ (٣٣-٥٧).

رابعاً : المراجع باللغة الإنجليزية :

Eysenck,H.-J. und Rachman, S. (١٩٧٢). Neurosen- Ursachen und Heilmethoden. Berlin. Verlag der Wissenschaften.

Abdel-Khalek, A. M. & Eysenck, S. B.G. (1983). A Cross-Cultural Study of Personality: Egypt and England. Research in Behavior & Personality. Vol. 3(215-226).

Eysenck, H. J., & Eysenck, S. B. G. (1975). Manual of Eysenck Personality Questionnaire. Hoddor & Stoughton, London. p 415

Eysenck, H. J. (1967). The Biological Basis of Personality. C. C. Thomas, Springfield. P:27

CAD Dar Fur Team 24 June 2007

Benjamin B Wolman (1973).Dictionary of behavioral science Published by Van Nostrand Reinhold (1973) Anybook Ltd. (Lincoln, United Kingdom)

خامساً : المواقع الالكترونية

دودو ، صونيا(٢٠١٧) . الفعالية الذاتية وعلاقتها بالتوافق النفسي في ضوء متغيري التفاؤل والتشاؤم لدى الفريق شبه الطبي دراسة ميدانية بمستشفى محمد بوضياف بمدينة ورقلة ومستشفى الزهراوي بمدينة المسيلة انظر :
https://bu.univ-ouargla.dz/Theses%20DOCTORAT/Doudou-Sounia-Doctorat.pdf

سيتي، حسينة (٢٠١٣) التوافق النفسي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى تلاميذ سنة الاولى ثانوي دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية بدائرة تقرت
https://bu.univ-ouargla.dz/master/pdf/Bensati_Hassina.pdf?idmemoire=214

بركات ، زياد (٢٠١٠) الشخصية الانبساطية والعصابية وتأثيرها في الذاكرة قصيرة المدى والذاكرة طويلة المدى لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في طولكرم
www.qou.edu/home/sciResearch/researchersPages/ziadBarakat/r15_drZiadBarakat.pdf

الشريف ، والرويتع .(٢٠٠٧) مقياس ايزنك المعدل النسخة السعودية لعينة الاناث
ww.acofps.com/vb/attachment.php?attachmentid=1291&d=131590879 ،

مركز رصد النزوح الداخلي (٢٠٠٩) النزوح الداخلي الملخص العالمي للاتجاهات والتطورات للعام ٢٠٠٩ www.internal-displacement.org/assets/.../2010-global-overview2009-global-ar.pdf

دراسة عربية عالمية حول آثار الحرب على الأطفال في فلسطين. (٢٠١٤):

(الشرق الأوسط جريدة العرب الدولية) الجمعة ١٨ شوال ١٤٣٥ هـ ١٥ اغسطس ٢٠١٤ العدد ١٣٠٤٤ https://aawsat.com/home/article/159816
منظمة العفو الدولية . (٢٠١٦) . لقد تحجرت قلوبنا آثار النزاع المسلح في جنوب السودان على الصحة النفسية.
https://www.amnesty.org/download/Documents/AFR6532032016ARABIC.PDF